وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

العقيدة الدموية في الفكر الصهيوني:

من "توراة جرائم الإبادة" إلى الغرق في "طوفان الأقصى"

إعـداد:
بشـير القاز

العقيدة الدموية في الفكر الصهيوني

من " توراة جرائم الإبادة " إلى الغرق في " طوفان الأقصى "

إعـــداد:

بشـــير القاز

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

يونيو 2025م - ذو الحجة 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

الملخص 05

مقدمـــة: 06

إشكالية الدراسة 07

أهمية الدراسة 08

- الأهمية الدينية: 08

- الأهمية العلمية: 08

- الأهمية المعرفية: 08

- الأهمية السياسية الراهنة: 08

أهداف الدراسة 09

منهجية الدراسة 10

المحور الاول: الجذور الدينية للعقيدة الدموية في الفكر الصهيوني 11

- التوراة المحرّفة وتقديس سفك الدم 11

- القتل كعبادة.. كيف شرّعا تحريف التوراة، والتلمود المجازر؟ 12

- الشرعنة الدينية للإرهاب الصهيوني 12

- الفتوى كخطة عمليات للإبادة 16

- "نتنياهو" و"قداسة" المجازر التوراتية 16

- من شيطنة العرب إلى تأليه السفّاحين 17

المحور الثاني: عقيدة التطهير الصهيونية بين النص الدموي والمشروع الإحلالي 18

- الركائز الدينية للإرهاب في الفكر الصهيوني 18

- تحوّلات الخطاب السياسي الصهيوني 22

المحور الثالث: الإرهاب المقدّس في العقيدة الصهيونية-الدين كسلاح لجرائم الإبادة الجماعية 24

- الفتوى "الحاخامية": مرجعية دينية للقتل الجماعي 24

- شموئيل إلياهو والتنظير الديني للإبادة 24
- الجندي الصهيوني كـ "كاهن حرب 25
- تحالف الدم والنصوص 25
- قصف مستشفى الشفاء: الفتوى تشرعن قتل الجرحى 26
- المجازر الصهيونية: الإرهاب بوصفه أداة تأسيس وإخضاع ممنهج..... 26
المحور الرابع: من الفتوى إلى جرائم الإبادة.. جريمة غزة في الأرقام (2023 - 2025)..... 28
- قطاع غزة كنموذج للتطهير "الديني" 28
- أرقام تُدين... وشركاء في الجريمة 34
المحور الخامس: النتائج المستخلصة والتوصيات 36
- أولاً: النتـائـج..... 36
- ثانياً: التوصـــيات 40
الخـاتـمـة:..... 43
المصادر 44

الملخص

تستعرض هذه الدراسة الأدلجة اللاهوتية التي تغذّي الفكر والسياسات العدوانية للاحتلال الصهيوني، والتي تعكس علاقة وثيقة بين النصوص التوراتية المحرّفة، وفتاوى الحاخامات، وما تحمله من شرعنة للإرهاب وجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني والعرب ككل.

تأتي هذه الدراسة في ظل تصاعد وتيرة العمليات الإرهابية الصهيونية الوحشية التي تستهدف المدنيين بلا تمييز في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى 2025، والتي كشفت الدور المحوري للمؤسسة الدينية الصهيونية في تبرير وشرعنة المجازر، وتحويل الدين إلى أداة حرب استراتيجية.

من خلال تحليل معمق للنصوص التوراتية المحرفة والتفسيرات التلمودية، إلى جانب فتاوى كبار الحاخامات وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين، تتضح صورة المشروع الصهيوني الحقيقي الذي يتجاوز كونه نزعة سياسية ضيقة، ليصبح امتدادًا لعقيدة دينية متطرفة تغذيها رؤى تبرر القتل الجماعي والتهجير والاحتلال تحت غطاء ديني مقدس.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة شاملة توضح كيف تحوّل الخطاب الديني والسياسي في المشروع الصهيوني إلى ترسانة حرب دينية منظّمة تستهدف الفلسطينيين والأمة العربية جمعاء، وتعيد إنتاج منظومة عنصرية وعقائدية تستند إلى نصوص محرّفة وفتاوى تبرر الارهاب مع إبراز أثر هذه الأدلجة على الواقع الميداني السياسي والإنساني.

مقدمــة:

حـين تصبـح التـوراةُ مدفعًـا، والتلمـودُ قنبلـةً، وفتـاوى الحاخامـات صكـوكَ غفـران لارتـكاب المجـازر، فإننـا أمـام خطـابٍ دينـي صهيـوني لم يعـد يكتفـي بالتبريـر، بـل بـات يمـارس جرائم الإبـادة باسـم "الحق المقـدس"، هـذه ليسـت مجـرد اسـتعارة بـل توصيفٌ دقيـقٌ لجوهر البنيـة الخطابيـة الصهيونيـة التي جمعت بـين التحريـف العقدي والدافع الاسـتئصالي، فحوّلت النصـوص إلى أدوات إرهـاب، و"الحاخامية" إلى جهاز تعبئـة عنصري.

لقـد شـكّل هـذا التوظيـف الأيديولوجـي للديـن أحـد أعمـدة المشروع الصهيـوني منـذ نشـأته، إلا أنّه في العـدوان الهمجـي والوحـشي عـلى قطـاع غـزة (2023-2025) بلـغ ذروتـه الأشـدّ، حيـث تداخـل اللاهـوت المحـرّف مـع القـرار العسـكري، وتحوّلـت الفتـاوى إلى ذخـيرة معنويـة لجنـود الاحتـلال، بـل إلى أداة لإعادة إنتـاج جرائـم الإبـادة عـلى أسـاس "ديني-قانوني".

تسـعى هـذه الدراسـة إلى تفكيـك هـذا الخطاب المركّـب، الذي مزج بين التـوراة والتكتيك، بين الأسـطورة والسياسـة، وبـين فتـاوى الـدم والقتـل المنهجي، وتهـدف إلى تحليـل البنية الخطابيـة الدينية والسياسـية في العقيـدة الصهيونيـة، وبيـان كيـف تـم توظيـف النصـوص التوراتيـة والتلموديـة المحرّفـة لتبريـر عمليـات جرائـم الإبـادة الجماعيـة ضـد الفلسـطينيين، خصوصًـا في قطـاع غـزة، بوصفـه مختـبراً حيًّـا لتطبيق هذا الفكـر العنـصري الديني.

ورغـم وجـود دراسـات سـابقة تناولـت العلاقـة بـين الديـن والصهيونيـة، فـإن هـذه الدراسـة تتفـرّد بتنـاول المسـألة مـن زاويـة تحليـل الخطـاب، حيـث يتـم تفكيـك النصـوص الدينية والسياسـية الصـادرة عن "الحاخامـات" وقـادة الكيـان مـن منظـور نقـدي متعـدد الأبعـاد، يدمـج بـين التحليـل النـصي، والتأويـل العقـدي، والتفكيـك الأيديولوجـي، والمقارنـة بـين الخطـاب والممارسـة.

وتكتسـب هـذه الدراسـة أهميتهـا في ظـل صمـت دولي مريـب، وخذلان عـربي وتواطؤ إعلامي مكشـوف، يشرعـن الخطـاب الاسـتئصالي عبر إخفاء أبعـاده الدينية وهي تحـاول أن تملأ هذه الفجـوة المعرفية بتقديم قـراءة معمقـة للخطـاب الصهيوني، كاشـفةً عـن الجـذور العقائدية لمجازر الحـاضر، وفاضحةً كيـف يتحوّل الديـن — إذا مـا تلـوّث بالعنصريـة والصهيونيـة— إلى آلة قتل لا تعـرف الرحمة ولا تعترف بالإنسـان.

إشكالية الدراسة

تكشف هذه الدراسة عن ترابط بنيوي بين النصوص التوراتية والتلمودية المحرّفة والخطاب الديني الصهيوني المعاصر، والذي تحوّل إلى ركيزة عقدية تؤسّس للإرهاب وتشرعن جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين، وتتجلّى هذه الإشكالية في كيفية تغلغل الفتوى الدينية داخل المنظومة العسكرية والسياسية لكيان الاحتلال، حيث لم تعد النصوص الدينية تُستخدم كمجرد تبرير، بل باتت تُفعّل كأوامر عمليات ميدانية تستهدف المدنيين دون تمييز.

وانطلاقًا من هذه الإشكالية الرئيسة، تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- كيف تحوّلت الفتوى الدينية اليهودية والنصوص التوراتية-التلمودية إلى مرجعية مركزية تبرّر الارهاب الصهيوني وتُشرعن جرائم الإبادة بحق الفلسطينيين؟
- ما مدى اندماج المؤسسة الحاخامية في بنية القرار السياسي والعسكري الصهيوني؟
- كيف تفسّر هذه البنية العقدية السلوك الإجرامي الإبادي المنهج في العدوان على غزة (2023-2025)؟
- وإلى أي مدى يمكن فهم المشروع الصهيوني كمشروع "لاهوتي" استئصالي يتجاوز الطابع السياسي التقليدي؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة القضية التي تتناولها، والمتمثلة في كشف البنية الدينية للإرهاب وجرائم الإبادة في العقيدة الصهيونية، بما تحمله من تداعيات خطيرة على الواقع الفلسطيني والعربي والأمة، وعلى منظومة القيم الإنسانية والقانونية عالمياً.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة من الجوانب الآتية:

- **الأهمية الدينية:**

تكمن الأهمية الدينية للدراسة في فضح الاستخدام المغرض للنصوص التوراتية والتلمودية المحرّفة من قِبل المؤسسة الدينية الصهيونية، التي تضفي صفة القداسة على جرائم الإبادة، وتحوّل القتل إلى طقس تعبدي كما تسهم في تحصين الوعي الديني للأمة، وتؤكد ضرورة مواجهة المشروع الصهيوني على المستوى العقدي والفكري، باعتباره مشروعًا قائمًا على تحريف المقدّس لا على مجرد الهيمنة السياسية.

- **الأهمية العلمية:**

ترفد هذه الدراسة الحقل المعرفي بقراءة تحليلية نقدية تستند إلى منهجية علمية متعددة التخصصات، تجمع بين الدراسات الدينية المقارنة، وتحليل الخطاب السياسي، ما يمنحها قيمة نوعية في مجال الدراسات الاستراتيجية والصراعات العقائدية.

- **الأهمية المعرفية:**

تسلط الدراسة الضوء على الجذور اللاهوتية للفكر الصهيوني، وتكشف كيف تُستثمر النصوص الدينية المحرّفة في إنتاج أيديولوجيا عنصرية تستبيح الآخر، ومن هنا، فهي تساهم في فضح الأسس العقدية الصهيونية التي تُساق كمبرر لجرائم ضد الإنسانية، وتُظهر العلاقة بين النصوص والأسطورة والسياسة في عقل المحتل.

- **الأهمية السياسية الراهنة:**

تأتي هذه الدراسة في لحظة تاريخية حرجة، يتعرض فيها الشعب الفلسطيني لجرائم إبادة صهيونية ممنهجة، تجاوزت في عنفها ووحشيتها كل المعايير الأخلاقية والإنسانية، ومن هنا، تمثل هذه الدراسة وثيقة تحليلية تفسّر مسار الارهاب الصهيوني كخيار ديني وسياسي، لا كاستثناء عسكري، ما يعزز من قدرة صناع القرار والباحثين على فهم طبيعة هذا المشروع الاستئصالي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة للمرجعية الدينية في العقيدة الصهيونية، بوصفها أساسًا أيديولوجيًّا يُستند إليه في تبرير وتنفيذ سياسات جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- كشف الجذور الدينية والتوراتية والتلمودية التي يستند إليها الفكر الصهيوني في صياغة رؤيته تجاه "الآخر"، وتحديدًا الفلسطيني، باعتباره هدفًا مشروعًا للإبادة والإقصاء.
- تحليل دور الحاخامات والمؤسسات الدينية اليهودية في إنتاج وترويج فتاوى تشرعن القتل الجماعي، وتُضفي عليه صبغة دينية مقدّسة داخل السياق الصهيوني المعاصر.
- فهم آليات تديين السياسة والعسكرة في الكيان الصهيوني، من خلال تتبع خطابات قادة الاحتلال، وبيانات المؤسسة العسكرية، التي تُغذّي خطاب الكراهية والتحريض على القتل.
- تفكيك الخطاب السياسي-الديني الصهيوني الذي يدمج بين العقيدة والعدوان، ويستثمر الرواية التوراتية لتبرير مشاريع الاستيطان، والتطهير العرقي، والمجازر بحق المدنيين.
- رصد جانب من الممارسة التطبيقية لهذه العقيدة في الميدان، من خلال توثيق نماذج من جرائم الإبادة المرتكبة ضد المدنيين الفلسطينيين، وتحليلها ضمن السياق العقائدي والرمزي الذي يصوغ شرعيتها في الوعي الصهيوني.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليلية نقدية متعددة الأبعاد، تهدف إلى تفكيك الخطاب الديني والسياسي الصهيوني من خلال دمج أدوات بحثية متنوعة تجمع بين التحليل النصي، والتأويل الديني، والتفكيك الأيديولوجي.

وقد تفرعت المنهجية إلى المسارات التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** لتوصيف الوقائع الميدانية، والفتاوى الحاخامية، وتصريحات القيادات الصهيونية، وتحليل انعكاساتها على الممارسات الإجرامية، لا سيما في قطاع غزة خلال العدوان الأخير (2023-2025).
- **المنهج التحليلي النصي:** لتحليل بنية الخطاب التوراتي والتلمودي كما يُستخدم في الفتاوى والتصريحات الصهيونية، من خلال دراسة البنى اللغوية والدلالية التي تشرعن العنف المقدس.
- **تحليل مضمون الخطاب:** للكشف عن المضامين المشتركة بين الخطاب الديني والخطاب السياسي لدى القيادات الدينية والعسكرية، وإبراز آليات الدمج بين اللاهوت والسياسة في تبرير جرائم الإبادة.
- **المنهج النقدي الأيديولوجي:** لفهم كيف يتم توظيف النصوص الدينية كأداة أيديولوجية للاستئصال والكراهية، وتفكيك العلاقة بين العقيدة الصهيونية والسلوك الاستعماري.

وقد استندت الدراسة إلى مصادر تشمل نصوصًا توراتية وتلمودية مترجمة، وفتاوى لحاخامات بارزين، أدبيات سياسية صهيونية، ودراسات أكاديمية وحقوقية، إلى جانب تقارير دولية وثقت ممارسات جرائم الإبادة الجماعية، وذلك لتقديم رؤية تحليلية شاملة ومتكاملة.

المحور الاول: الجذور الدينية للعقيدة الدموية في الفكر الصهيوني

حين نتتبع الدم المسفوح اليوم في غزة، لا يمكن أن نكتفي بتفسيره بالسياسة أو بالأمن أو حتى بالأحقاد القومية.. فثمة ما هو أعمق من ذلك: جذرٌ ديني متشعب في قلب العقيدة الصهيونية، يربط القتل بالتقرب إلى الله، وجرائم الإبادة بطهارة الأرض، والاستيطان بالخلاص.. هذا الجذر يتغذّى من نصوص التوراة المحرّفة، ويتغلغل في التلمود، ويُستثمر اليوم في فتاوى حاخامية تُحوّل المجازر إلى طقوس دينية.

في هذا المحور، نكشف كيف يتحوّل الكاهن إلى قائد عسكري، والفتوى إلى أمر عمليات، والدين إلى بندقية تحفر القبور باسم "الرب".

◆ التوراة المحرّفة وتقديس سفك الدم

لا تُخفي العقيدة الصهيونية جذورها اللاهوتية الإرهابية بل تتباهى بها في أدبياتها الدينية وتقاليدها الحاخامية، حيث تتكئ على نصوص توراتية محرّفة وأحكام تلمودية متطرفة لتشييد ما يمكن وصفه بـ "لاهوت جرائم الإبادة" — منظومة دينية/عنصرية تقسّم البشرية إلى فئتين: "أبناء الله" (كما يزعمون)، و"الأغيار"، أولئك الكائنات الأقل حظًا في الكرامة والحقوق، والمصنّفين شرعًا كمجرد فائض بيولوجي مباح الدم.

ولأن لكل مشروع إبادة أسسه اللاهوتية، فقد جاء في التوراة التي بين أيديهم اليوم: "أنتم أولاد للرب إلهكم"، وهو امتياز عقائدي يصنف غير اليهود على أنهم لا يتمتعون بذات الامتياز في الدم أو القيمة، هذا الادعاء لا يغيب عن النص القرآني، الذي فضح باكرًا هذه النزعة العنصرية في قول الله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} [المائدة: 18].

ثم يمضي القرآن الكريم في تعرية هذا الادعاء الزائف، ويُبرز مضمونه الدموي في الآية الكريمة:{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[آل عمران: 75]. وهو نص يُسلّط الضوء على البنية الأخلاقية المختلة لهذا التصور، الذي لا يرى بأسًا – بل يرى حقًا مقدسًا – في انتهاك حقوق غير اليهود، وسفك دمائهم إن دعت الحاجة، أو حتى إن لم تدعُ، فالمسوّغ اللاهوتي حاضر دومًا.

وبذلك، لا يكون "العدو" في العقل التلمودي مجرد خصم سياسي، بل صنفًا بيولوجيًا خارج نطاق

الرحمة، ومن ثم، فالهدم، والقتل، والحرق، ليست أفعالًا إجرامية بل تطبيق حرفي لـ "وصايا الرب"، كما يفهمها كهنتهم الجدد.

◆ القتل كعبادة.. كيف شرّعا تحريف التوراة، والتلمود المجازر؟

تُفصح ما تُسمّى بـ أسفار العهد القديم، والتفسيرات التلمودية اللاحقة، عن توجه ارهابي ومتطرف تجاه غير اليهود، تُسوَّغ فيه جرائم الإبادة بوصفها أمرًا إلهيًا وتتضمّن هذه النصوص دعوات صريحة إلى القتل الجماعي وجرائم الإبادة الشاملة، **نذكر منها على سبيل المثال:**

- **"حين تقرب من مدينة لكي تحاربها... فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبد لك."**
- **"لا تشفق أعينكم، ولا تعفوا عن الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء، واقتلوا للهلاك." (سفر حزقيال)**
- **"العدل أن يقتل اليهودي بيده كافراً؛ لأن من يسفك دم الكافر يقدم قربانًا لله."**
- **"وأخذوا المدينة وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف." (سفر يشوع)**

ويمتد هذا النهج الإجرامي الإبادي كذلك في سفريّ "التثنية" و"صموئيل"، حيث تُشرعِن النصوص إبادة الذكور والنساء والأطفال والبهائم، وتحويل المدن المغلوبة إلى رماد لا يُبعث.. فجرائم الإبادة هنا ليست فقط سلوكًا عدائيًا ظرفيًا، بل هي طقس ديني وتكليف إلهي، تُحاط بهالة "القداسة" التي تمنح القاتل شرعيةً مطلقة وتُحرم الضحية من أدنى مقومات الإنسانية، وهكذا تنتقل هذه النصوص من كونها سرديات دينية محرّفة إلى أن تصبح منطلقًا عمليًا لتبرير القتل الجماعي، ليس فقط في الماضي، بل في الفكر الصهيوني المعاصر أيضًا، حيث تُستحضر هذه الخرافات والأساطير في الخطاب السياسي والديني لتسويغ المجازر المنهجة ضد الشعب الفلسطيني.

◆ الشرعنة الدينية للإرهاب الصهيوني

لا يقتصر تأصيل الارهاب في العقيدة الصهيونية على تصريحات قادتها ومُنظّريها السياسيين، بل يجد امتداده العميق في البُنى الدينية المؤسسة للفكر الصهيوني، وعلى رأسها النصوص التوراتية

والتلمودية التي تقوم بإضفاء طابع ديني على ممارسات الإرهاب والقتل، وتحويلها إلى طقس مقدّس يُؤدّى بوعي عقائدي مبرمج.

النصوص الدينية وعقيدة الإرهاب الصهيوني

تقدّم هذه النصوص رواية دينية تشرعن جرائم الإبادة الجماعية، وتدعو صراحة إلى الطرد والاستعباد بوصفها واجبًا دينيًا يتجلى هذا المنحى بوضوح في سفر التثنية (الإصحاح 20: 10) حيث يُؤمر "الإسرائيليون" بأن يقتلوا كل ذكر في المدن التي ترفض شروط "السلام"، ويُسمح لهم بأخذ النساء والأطفال والغنائم كملك يمين هذا النص لا يُعبرّ فقط عن رؤية استعمارية قاتلة، بل يُعلي من شأن العنف كوسيلة مشروعة لإخضاع الشعوب غير اليهودية.

أيضاً "سفر التثنية" يكشف عن بنية صهيونية دينية عنصرية تستبطن نزعة إبادة ممنهجة، ففي الإصحاح العشرين من هذا السفر، تتجلى تعاليم لا تختلف في جوهرها عن فلسفات التطهير العرقي، حيث تُقسَّم المدن إلى فئتين: الأولى تُمنح خيار "الصلح" مقابل الخضوع والعبودية، والثانية تُباد بالكامل، وتُقتل ذكورها بدم بارد، بينما تُعتبر نساؤها وأطفالها وممتلكاتها مجرد غنائم حرب حيث نقرأ في النص التوراتي المسموم :"**حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وإن لم تسالمك بل عملت معك حربًا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك**".(سفر التثنية 20: 10-14)

أما إذا أردت أن تفهم كيف يتحوّل "شعب الله المختار" إلى فرقة إعدام إلهية، ما عليك إلا أن تفتح "سِفر التثنية" الاصحاح السابع لا سِجلّ المحاكم الجنائية، وتقرأ: "**لأنك أنت شعب مقدّس للرب إلهك... إياك قد اختار الرب لتكون له شعبًا أخصّ من جميع الشعوب.**" سفر (تثنية 7:6)

وهكذا، بـ "اختيار إلهي" محرّف، تصبح جرائم الإبادة واجبًا مقدّسًا، والعنصرية فضيلة، والاستعلاء الأخلاقي جواز سفر للقتل. إنّه نص لا يمنح قداسة، بل ترخيصًا مفتوحًا للهيمنة والدم، باسم السماء.

لقد حوّل الفكر الصهيوني هذا النص إلى دستور دمويّ لا يرى في الآخرين سوى "أغيار" لا يستحقون الحياة، إلا إن خدموا أهداف "الشعب المختار".

وفي السياق ذاته، يعكس "التلمود" تصورًا عنصريًا ممنهجًا تجاه "الغوييم" – أي غير اليهود – إذ يُصوَّرون فيه ككائنات أدنى منزلة من البشر، لا قيمة لدمهم ولا لوجودهم، ويتعامل معهم كمجرد

أدوات لخدمة اليهودي، وتذهب بعض نصوصه إلى تشبيه نسلهم بنطف البهائم، ما يعكس بنية فكرية متجذّرة في الاستعلاء العرقي وتُسهم في إعادة إنتاج الكراهية والعداء تجاه الآخر بوصفه دنسًا يجب استبعاده أو إبادته حيث يجاهر تلمودهم بلا مواربة بالقول: **"لا يجوز للإنسان أن يُشفق على أعدائه أو يُريهم رحمة؛ فالرحمة في ميزانهم ضعف، والقتل طهارة، وجرائم الإبادة واجب مقدّس."** وقال أيضا: **"أقتل الصالح من غير الإسرائيليين".**

إن هذه النصوص، بما تحمله من تحريض ديني صريح على القتل والإقصاء، تشكل حجر الأساس في شرعنة الإرهاب الصهيوني، وتكشف بجلاء كيف توظف المؤسسة الدينية الصهيونية أدواتها لتبرير الجريمة وجعلها جزءًا من العقيدة.

كيف تُشرعن النصوص التوراتية قتل العرب باسم الرب؟

في سفر التثنية (7:22)، نقرأ مما ورد في التوراة المحرّفة:

"ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً، لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية."

قد تبدو هذه العبارة، للوهلة الأولى، نصًا عتيقًا طواه الزمن لكن الحقيقة أن هذه الجملة ما تزال تمشي على قدمين، وتحلّق بطائرات، وتُسقط القنابل على الأطفال والنساء والشيوخ.. إنها ليست آيةً في كتاب ديني فحسب، بل مخطط استيطاني محكم بتوقيع إلهي محرّف، يمُهّد لمجزرة لا تُرتكب دفعة واحدة، بل تُنفّذ على جرعات، بحسابات دقيقة، تحت ذريعة: **"لئلا تكثر عليك الوحوش".**

العقيدة التوراتية للإبادة المؤجلة

هذه العبارة تمثل نموذجًا فجًّا لما يمكن تسميته العقيدة التوراتية للإبادة المؤجّلة: فـ"الآخر" (غير اليهودي) ليس فقط خارج جماعة الرب، بل مشروع قتلٍ مؤجَّل، رهن التوقيت والضرورة.

جرائم الإبادة هنا ليست خطيئة، بل تكليف مؤجل بحكمة لوجستية، تُقرره اعتبارات سكانية لا أخلاقية، فقتل الشعوب دفعة واحدة يخلّ بالتوازن البيئي، لا بالضمير بمعنى آخر: الندم ليس واردًا... لكن الخطر الديموغرافي وارد جدًا.

من هو "وحش البرية"؟

العبارة "**لئلا تكثر عليك وحوش البرية**"، لا تشير إلى الضباع أو الذئاب كما قد يتوهم القارئ بل هي استعارة سياسية مقصودة.

وحوش البرية، في السياق الرمزي، هم أولئك الذين سيملؤون الأرض إن تُركت فارغة... أي بقية العرب، والكنعانيين، والفلسطينيين، وسكان الجوار الطبيعي لفلسطين التاريخية.

بهذا الفهم، يصبح العربي – في المخيال التوراتي – كائنًا طفيليًا، همجيًا، لا يستحق الاعتراف بآدميته، بل يُنظر إليه كما يُنظر للغبار أو الجراد: يجب تنظيف الأرض منه، لا محاورته.

نزع إنسانية الآخر باسم السماء

إن أخطر ما في هذه العقيدة هو أنها تُنزع من حقل الجريمة وتُزرع في حقل الطاعة الدينية، فالقتل لا يُقدَّم كعمل عدواني، بل كوصية طاهرة، تُحافظ على قدسية الأرض الموعودة.

هنا لا يصبح العربي "عدوًا سياسيًا"، بل عقبة لاهوتية، وجوده على الأرض ليس مشكلة جغرافية بل إهانة لخرائط الرب، كما صُممت في رؤوس الحاخامات لا في ضمير السماء، أي بأن ما نراه اليوم في فلسطين وتحديداً في قطاع غزة منذ أكثر، من 600 يوم هو ببساطة: النسخة الحديثة من هذه الخرافة الصهيونية القديمة:

- **الطرد "قليلاً قليلاً" صار "ترانسفير بالتقسيط".**
- **والقتل المرحلي أصبح "ضربات دقيقة".**
- **و"وحوش البرية" صار اسمهم "قنابل ديموغرافية".**

الصهيونية، وإن ادّعت الحداثة، والديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط فهي لاتزال تحمل خرائط "سفر التثنية" في جيبها الخلفي، وتقرأها كل صباح قبل اجتماعات الكنيست وقبل تنفيذ كل جريمة إبادة ضد الشعب الفلسطيني.

إن أخطر ما تُنتجه هذه النصوص ليس مجرد كراهية الآخر، بل برمجته على أنه مشكلة قابلة للحل بجرائم الإبادة، فلا تُرتكب المجازر لأن الجنود فقدوا أعصابهم... بل لأن الرب أوصى ألا تُفنيهم سريعًا ولذلك، يُقتل الفلسطيني اليوم وغدا بقية العرب لا لشيء فعله، بل لأنه وُلد حيث لا يريد الرب أن يولد "أحدٌ آخر".

وما تزال التوراة المحرّفة، حتى اليوم، تحدّد من يجب أن يعيش... ومن يجب أن يُمحى، الفارق الوحيد أن أسماء الشعوب تغيرت: من عماليق وكنعان... إلى غزة وجنين.

◆ الفتوى كخطة عمليات للإبادة

لم يعد "الحاخامات" في الكيان الصهيوني يكتفون بالتنظير اللاهوتي، بل باتوا يمدّون المؤسسة العسكرية بما يشبه "خرائط القتل المقدّس"، مستندين إلى شريعة "الهالاخاه" – وهي النظام التشريعي التلمودي الذي يبدو أنه بات أكثر نفوذًا من أي قانون وضعي أو ميثاق دولي.

فالحاخام "مردخاي إلياهو"، الذي يُعد أحد أقطاب المرجعية الدينية الصهيونية، لم يرَ في ترسانة المقاومة أو في سلاحها خطرًا وجوديًا، بل حدّد "العدو الحقيقي" في القرآن نفسه، واصفًا إياه بـ"العدو الأوحد"، فيما ذهب "إسحاق بيريتس"، وزير الشؤون الدينية الأسبق، إلى حد القول: "إذا استمر الأذان، فلا حديث عن السلام". ولعلها المرة الأولى في التاريخ التي يُعتبر فيها النداء إلى الصلاة جريمة حرب قابلة للقصف.

هذه العقلية اللاهوتية لم تبقَ في نطاق التمنيات أو المواعظ، بل وجدت طريقها إلى الأوامر العسكرية الميدانية.. ففي عام 1973، أصدرت قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال منشورات توجيهية تحث الجنود على قتل المدنيين العرب حتى في حال إبدائهم للتمدّن أو عدم تشكيلهم تهديدًا مباشرًا... والذريعة؟ نصوص "الهالاخاه"، التي توفّر الغطاء الشرعي الكامل لفعل القتل، ما دام الضحية ليس من الكيان السفاح.

وفي مشهد يُشبه المحكمة التلمودية التي لا تعرف قوس العدالة، أفتى الحاخام "أفيدّان زيميل" بأن قتل "**الأغيار**" – أي غير اليهود – لا يُعتبر جريمة، ولا يستوجب أي شكل من العقوبة أو حتى الندم فالقتل هنا لا يُحاسب عليه الفاعل، بل تُلام الضحية على جرأتها في التنفس ضمن "**الأرض الموعودة**".

◆ "نتنياهو" و"قداسة" المجازر التوراتية

في الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر 2023، لم يكتفِ السفاح "بنيامين نتنياهو" بلعب دور الزعيم السياسي، بل تجاوز ذلك ليكشف الوجه الحقيقي لجرائم لإبادة "المقدّسة" التي يشنّها العدو الصهيوني ضد قطاع غزة، وفي خطاب متلفز، أعلن "نتنياهو" بلا مواربة أنه لا يتعامل مع حرب عسكرية تقليدية، بل مع "**خلاص ديني**" مستمد من أعماق التوراة المحرفة.

تصريحاته كانت صادمة، إذ قال بكل صفاقة: **"نحن أبناء النور، وهم أبناء الظلام... سوف نحقق نبوءة إشعياء... ولن تسمعوا بعد الآن عن الخراب في أرضكم"**، هنا لا نجد مجرد كلام سياسي، بل ترجمة حرفية لرؤية لاهوتية شيطانية تجعل من مجازر غزة طقسًا دينيًا مقدسًا، تبرره نبوءات قديمة وتحوله إلى "واجب مقدس" لدى أتباعه.

أما ذروة الوقاحة فجاءت في اقتباسه المباشر من سفر صموئيل الأول: **"اذهب وحارب عماليق، اقضِ عليهم قضاءً تامًا... لا تشفق عليهم... اقتل الرجال والنساء والأطفال والرضّع، والثيران والغنم والجمال والحمير"** (صموئيل الأول 15:3).

هذا النص الذي كان بمثابة دعوة للإبادة الجماعية، صار اليوم دستورًا علنيًا لأفعال السفاح "نتنياهو" وجنرالاته، فمتى تحولت تلك الآيات إلى أوامر حرب تمجد القتل الجماعي، أصبح العدو الصهيوني ليس فقط قوة احتلال، بل منظومة جرائم إبادة دينية، تجوب الأرض بحثًا عن "عماليق" جدد، أي كل من يعارض مشروعها الاستعماري، بهذا الاقتباس؛ منح "نتنياهو" غطاءً دينيًا لجرائم حرب ترتكب فعليًا على مرأى من العالم، وكأنما يُعيد "تشريع" المذبحة.

◆ من شيطنة العرب إلى تأليه السفّاحين

لم تكن كراهية الكيان الصهيوني للعرب موقفًا عاطفيًا عابرًا، بل خطابًا دينيًا مؤسّسًا تصنعه المرجعيات الحاخامية العليا.. فقد وصف الحاخام "عوفاديا يوسف"، الزعيم الروحي لحزب "شاس"، العرب بأنهم: **"أفاعٍ سامة... ندم الله على خلقهم... يتكاثرون كالنمل، فليذهبوا إلى الجحيم"**.

أما الحاخام "يتسحاق بورج"، فمجّد السفاح "باروخ جولدشتاين" باعتباره "قديسًا" ومجزرة الحرم الإبراهيمي "تقديسًا لاسم الله". وحتى الحاخام الأكبر السابق، "إسرائيل مئير لاو"، شرعن الاغتيالات بوصفها **"حروب وصايا"**.

ما بين صفحات التوراة المحرّفة، وحواشي التلمود المشتعلة بالكراهية، وفتاوى الحاخامات التي تُكتب بالحبر والدم، تشكّلت عقيدة صهيونية لا ترى في العربي إنسانًا، بل عائقًا يجب إزالته.. وهذه العقيدة ليست أثرًا من الماضي، بل خارطة طريق تُترجم كل يوم في غزة والضفة والقدس وغدا في كل الشعوب العربية، فالذي يقصف من طائرة لا يفعلها بدافع الغضب فقط، بل بفكرة مسبقة مفادها أن قتل الفلسطيني **"قُربانٌ يُرضي الرب"**.. هكذا يتوحّد اللاهوت والسلاح في مشروع استيطاني إبادي لا يتوقف، إلا حين يُكسر الكاهن والجندي معًا على صخرة الوعي والمقاومة.

المحور الثاني: عقيدة التطهير الصهيونية بين النص الدموي والمشروع الإحلالي

تُشكل عقيدة التطهير الصهيونية أساساً مركزياً في مشروع الاحتلال، حيث تتداخل نصوص دينية مُحرفة مع مشروع إحلالي عنصري يستهدف تهجير وإبادة الفلسطينيين، إذ تعتمد هذه العقيدة على تبريرات دينية تزيّف النصوص لتبيح الارهاب الدموي، ما يجعلها أداة فاعلة في تقنين جرائم الإبادة والتطهير العرقي لذلك.

يعد تحليل هذا المحور أساسياً لفهم عمق التطرّف الفكري الذي يبرر الممارسات الوحشية، ويكشف الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني الهادف إلى إحلال مستوطنين على حساب شعب أصيل.

• الركائز الدينية للإرهاب في الفكر الصهيوني

تقوم العقيدة الصهيونية على بُنية دينية وأسطورية مترابطة تُنتج نسقًا عقديًا يُشرعن الارهاب بوصفه جزءًا من القداسة، وأداة لتحقيق الوعد الإلهي والهيمنة العرقية، وفي قلب هذه البنية تتشكل خمس ركائز دينية شيطانية تُعد النواة الصلبة للإرهاب المقدّس في الفكر الصهيوني، وهي ليست مجرد مفاهيم روحية، بل أدوات أيديولوجية فاعلة تُوظّف لشرعنة جرائم الإبادة، وتبرير الاستعمار، وتحويل العدوان إلى طقس لاهوتي.

وفيما يلي تحليل لتلك الركائز الخمس:

أولاً: عقيدة الاصطفاء الإلهي - "شعب الله المختار"

يشكّل الاصطفاء حجر الزاوية في البنية اللاهوتية للصهيونية، إذ يُقدَّم اليهود بوصفهم "الشعب المختار" الذي عقد الرب معه ميثاقاً أبدياً تُوظَّف نصوص مثل : «قد اختارك الرب لتكون له شعباً خاصاً» (سفر التثنية 14: 2) لتكريس امتياز ديني مطلق، يضع اليهود فوق سائر البشر هذا التصور لا يكتفي بالتمييز الروحي، بل يشرعن التفوق العنصري والتمييز الوجودي ضد الآخر، مما يُحوّل العنف ضد غير اليهود إلى عمل دفاعي مقدّس، لا إلى اعتداء.

ثانياً: أسطورة الأرض الموعودة - احتلال بتفويض إلهي

ترتكز العقيدة الصهيونية على أسطورة "الوعد الإلهي" بالأرض، حيث تُحوَّل فلسطين من جغرافيا

سياسية إلى أمانة ربّانية أُعطيت لـ "بني إسرائيل" كما جاء في سفر التكوين: «لنسلك أعطي هذه الأرض» (سفر التكوين 15: 18) يتجاوز هذا الوعد الديني أيّ منطق قانوني أو تاريخي، ليجعل من الاحتلال الصهيوني تنفيذًا لأمر إلهي وهكذا، يصبح اقتلاع الشعب الفلسطيني، وتهويد الأرض، وتغيير ديموغرافيتها، جزءًا من مشروع مقدّس، لا جريمة استعمارية.

ثالثاً: تقديس الارهاب - القوة بوصفها فعلاً إلهيًا

في العقيدة الصهيونية، لا تُستخدم القوة كضرورة سياسية، بل كفريضة دينية، الإله المزعوم "يهوه" يظهر في النصوص التوراتية كمحارب، ورافع للسيف، يأمر بجرائم الإبادة الشاملة كما جاء في سفر التثنية بالقول: "**أما مدن هؤلاء الشعوب فلا تستبقِ منها نسمة**" (سفر التثنية 20: 16)، وهكذا يتحوّل القتل إلى طاعة، والحرب إلى عبادة، والدم إلى تقرّب يتماهى هذا الخطاب مع مفهوم "العنف المطهّر"، الذي يجعل من المجازر أداة لتطهير الأرض من "الأنجاس"، كما تُصوَّر الشعوب غير اليهودية في النصوص.

رابعاً: الاستعلاء العنصري - الإنسان اليهودي فوق الجميع

تنظر الصهيونية إلى اليهودي بوصفه الكائن الأعلى، بينما يُصوَّر غير اليهود في أدبيات التلمود بوصفهم "بهائم تمشي على قدمين".. هذه النظرة العنصرية تتجاوز النطاق الديني إلى الاجتماعي والسياسي، فتُشكّل تربة خصبة لنفي الآخر وتجريده من حقوقه..

حين يصبح "الآخر" مجرد كائن أدنى، فإن قتله لا يُعد جريمة، بل تكليفًا دينيًا أو عملاً وقائيًا وهو ما يفسّر الجرأة على القتل الجماعي والتطهير العرقي دون شعور بالذنب.

- **تصريحات رواد الحركة الصهيونية في تبني الإرهاب**

لقد عبرّ عدد من رواد الفكر الصهيوني عن طبيعة العنف المتأصل في مشروعهم بشكل صريح لا لبس فيه.

ففي هذا السياق، أكد "فلاديمير جابوتنسكي" أن: "**كل أرض تُفتح لا تُفتح إلا بالسيف**"، مشددًا على أن ما أطلق عليه "الجدار الحديدي" - رمز العنف الردعي - هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقرار الذي ينشده الاحتلال.

وبالمثل، يعتبر "مناحيم بيغن" أن: "مجزرة دير ياسين" تمثل نقطة فاصلة في تأسيس الكيان الصهيوني، مبررًا هذا العمل الوحشي بأنه "**أرعب العرب ودفعهم إلى الفرار**"، كما ورد في مذكراته

الشخصية، متغاضيًا عن فظاعة جرائم الإبادة المنظمة التي نفذها الاحتلال.

وعلى نهج مشابه، صاغ عدد من رموز الحركة الصهيونية هذا التصور العقائدي بوضوح متناسين بذلك أي معايير إنسانية أو أخلاقية فقد أكد "زئيف جابوتنسكي"، المؤسس الفكري لليمين الصهيوني، قائلاً: **"هل رأيتم في التاريخ شعبًا يتخلى عن بلاده طواعية؟ كذلك هم عرب فلسطين، ولن يتخلوا عن سيادتهم إلا باستخدام العنف القاسي ضدهم".**

وبالمثل، صرح "مناحيم بيغن" قائلاً: **"قيام إسرائيل كان بالدم والنار، بالإكراه والتضحيات، ولم يكن بالإمكان أن تقوم بغير ذلك... ونحن لم ننتهِ بعد، بل يجب أن نواصل القتال"**، تعكس هذه التصريحات بوضوح العقيدة الصهيونية التي ترتكز على العنف كأداة حتمية لتحقيق أهدافها التوسعية والإحلالية، متجاوزة كل القيم الإنسانية لتبرير جرائم الإبادة والتهجير بحق الشعب الفلسطيني.

- **العنصرية كأساس للإرهاب والاقتلاع**

إن البنية اللاهوتية الصهيونية التي يصوغها هذا الخطاب لا تكتفي بالتفوق العنصري، بل تنزلق إلى إضفاء قداسة على جرائم الإبادة والطرد والاستئصال، وتجعل من "الحرب الإلهية" جزءاً من العقيدة القومية فالله ذاته - بحسب بعض النصوص - يُصوَّر على هيئة "نار آكلة" تعبر أمام "بني إسرائيل" لتبيد أعداءهم ومن هنا، يصبح الاقتداء بالإله القاسي والارهابي واجباً مقدساً، كما جاء في سفر ميخا: "قومي ودوسي يا بنت صهيون... فتسحقين شعوباً كثيرة".

- **فكرة "الترانسفير" كوصية إلهية في الفكر الصهيوني**

تتجذّر فكرة "الترانسفير" أو التهجير القسري في البنية العقائدية الصهيونية لا باعتبارها مجرد خيار سياسي ظرفي، بل بوصفها "وصية إلهية" تحمل بعدًا لاهوتيًا يضفي على الاقتلاع طابعًا مقدسًا ويتجلى ذلك في النصوص التوراتية ذات الطابع التحريضي، وعلى رأسها ما ورد في سفر العدد (33:55): **"إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم، فسيكون من تبقّوا منهم كإبر في عيونكم، وكحِراب في جنوبكم".**

يمثل هذا النص نموذجًا لما يمكن تسميته بـ"الإرهاب المقدّس"، حيث تُسخّر النصوص الدينية لتبرير جرائم الإبادة، وتحويل الآخر - في هذه الحالة الفلسطيني - إلى "نجس وجودي" لا يمكن التعايش معه، بل يجب اجتثاثه كشرط لتحقيق الطهارة القومية.

ولا يقف الأمر عند حدود النصوص، بل يتقاطع معها خطاب سياسي يكرّس هذا المنطق الإلغائي، ويحوّله إلى مشروع استراتيجي ممنهج.

وعليه، فإن هذا النمط من الارهاب لا يُعد انحرافًا أخلاقيًا أو خللاً في إدراك الآخر فحسب، بل يُعبرّ عن بنية أيديولوجية مؤسسة على نفي الآخر وتطهير الحيّز، ما يجعل من تحليل هذه المنظومة ضرورةً لفهم السلوك الصهيوني كامتداد لموروث عقدي لا يرى في بقاء الفلسطينيين على أرضهم سوى "شوك يجب اقتلاعه"، ووجود يجب محوه باسم "الحق الإلهي".

- **البنية المؤسسية للصهيونية كرافعة للاستيطان والتهجير**

التمكين المؤسسي والعسكري للاستيطان ولتأطير هذه الاستراتيجية على المستوى المؤسساتي، أنشأ المشروع الصهيوني جملة من البُنى التنظيمية الوظيفية، كان أبرزها "الصندوق القومي اليهودي" (كيرن كييمت) الذي تأسس عام 1901، وتولّى مهمة شراء الأراضي الفلسطينية باسم قطعان الاحتلال الصهيوني وتوفير الأرض للمستوطنات الجديدة.. إلى جانبه، برزت "الوكالة اليهودية" كهيئة مركزية في إدارة وتنسيق الهجرة اليهودية، وتوجيه عمليات الاستيطان ضمن الإطار السياسي المتاح، خصوصًا خلال فترة الانتداب البريطاني، الذي شكّل حاضنة دولية مبكرة للمشروع.

- **تصاعد التحالف التوراتي: من غوش إيمونيم إلى حكومة "القتل المقدّس"**

بدأت مفاعيل الفكر الديني-القومي الصهيوني بالتحقق تدريجيًا، خاصة بعد نكسة عام 1973، حيث تراجعت مكانة النخبة العلمانية التي قادت المشروع الصهيوني لعقود، لتحلّ محلّها قوى دينية ملأت الفراغ السياسي والعقائدي، متسلحةً بنصوص توراتية تُشرعن الاحتلال وتحوّله من خيار استراتيجي إلى "تكليف إلهي".. وفي هذا السياق، برزت حركة "غوش إيمونيم" كنموذج لهذا التوجه، إذ تصدرت مشهد الاستيطان بوصفه واجبًا دينيًا لا يمكن التراجع عنه، ما ساهم في إرساء قواعد تحالف غير معلن بين الأيديولوجيا القومية الصهيونية واللاهوت الديني المتطرف، قبل أن يتحول إلى شراكة استراتيجية تُمسك بمفاصل القرار.

وقد تجلّى هذا التحول بوضوح بعد تشكيل حكومة "بنيامين نتنياهو" المتطرفة في ديسمبر 2022، حيث لم يكن تعيين "بتسلئيل سموتريتش" وزيرًا للمالية، و"إيتمار بن غفير" وزيرًا للأمن القومي، مجرّد إعادة توزيع سلطات داخلية، بل بمثابة إعلان رسمي عن قيام ما يمكن تسميته بـ"جمهورية التوراة الدموية"، لقد ارتدى الوزيران عباءة الكهانة السياسية، وشرعا في تسنّين قوانين وممارسات لا تهدف لحماية ما يسمّى بالأمن، بل لتقنين جرائم الإبادة وتكريس التمييز العرقي، في انسجام تام

بين تعاليمهم التوراتية المحرّفة، ومشروعهم الاستعماري المتوحش، لتتحول الأيديولوجيا إلى رصاصة، والعقيدة إلى مستوطن وسياج وجرافة.

خامساً: التفسير التلمودي - مؤسسة العنف الديني المُمنهج

التلمود، وهو المرجعية الأوسع في الفكر اليهودي بعد التوراة المحرفة يُمثّل المستودع التشريعي للإرهاب الصهيوني المؤسس، وفيه نجد آلاف النصوص التي تُحلّل دم "الأغيار"، وتُبرر سرقتهم، وتمنع إنقاذهم من الموت حيث يقول التلمود: **"من قتلَ غير يهودي فكأنما قرّب قربانًا لله"**، ومن هنا، يُصبح التلمود ليس فقط مرجعًا دينيًا، بل أداة أيديولوجية لتكريس كراهية الآخر وتحويل الارهاب ضده إلى فريضة أخلاقية.

تشكل هذه الركائز الخمسة وحدة أيديولوجية صلبة تُنتج "الارهاب المقدّس" في العقل الصهيوني، فهي لا تُحرّض على القتل فقط، بل تجعله فعلاً تعبديّاً، وتُحوّل الاحتلال إلى ميثاق سماوي، هذا النموذج اللاهوتي - العنصري لا يُفسّر السياسات الاستعمارية "الإسرائيلية" فحسب، بل يكشف أيضًا الطابع العقائدي للحروب الصهيونية ضد الفلسطينيين والعرب، حيث لا يُخاض الصراع على الأرض فقط، بل على "نصوص التفويض" التي تزعم الحق الحصري في القتل، والاستيطان، والإبادة.

• تحوّلات الخطاب السياسي الصهيوني

يمثّل تصريح وزير "التراث" الصهيوني، عميحاي إلياهو، في نوفمبر 2023 بشأن احتمالية استخدام قنبلة نووية ضد قطاع غزة، محطة مفصلية في مسار الانحدار الأخلاقي والسياسي للمؤسسة الحاكمة في كيان الاحتلال.

ذلك التصريح لم يكن زلّة لسان عابرة كما حاول البعض تصويره، بل هو بمثابة صرخة أيديولوجية فاشية تعكس تحولًا بنيويًا في طبيعة الحكم داخل الكيان، حيث لم تعد الصهيونية الدينية مجرّد تيار هامشي، بل أصبحت نواة صلبة في صناعة القرار، تمارس سلطتها من داخل المؤسسات، وتبشّر بسياسات جرائم الإبادة الجماعية بوصفها "ضرورة لاهوتية".

ما عبّر عنه "إلياهو" ليس خطابًا شاذًا أو رأيًا فرديًا، بل امتداد لعقيدة راسخة تعتبر قتل الفلسطينيين واجبًا دينيًا، وتطهير الأرض من سكانها الأصليين طقسًا مقدسًا مستمدًا من التوراة ومن النصوص

التلمودية التي تقدّس العنف حين يكون موجهًا ضد "الغوييم".

إن هذا التحوّل من السرّ إلى العلن، من الفتوى الهامشية إلى السياسة الرسمية، يعكس بوضوح تغوّل الخطاب الديني المتطرف داخل المنظومة الحاكمة، بما يجعل من التهديد النووي أداة مشروعة ضمن ترسانة الاستعمار الاستيطاني.

في السياق ذاته، شكّلت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023 منعطفًا استراتيجيًا، ليس فقط في ميدان الصراع، بل أيضًا على مستوى الخطاب العقائدي الصهيوني، إذ لم تكن تلك العملية مجرّد ردّ عسكري من قوى المقاومة، بل زلزالًا أيديولوجيًا هزّ أركان الرواية التوراتية المحرّفة التي طالما تغنّت بخرافة التفوق والسيادة الإلهية.

لقد سقط القناع أمام العالم، وتعرّت مقولات وخرافات "شعب الله المختار" و"الأمن المقدّس"، وظهرت الدولة الصهيونية على حقيقتها: كيان هش، غارق في الذعر، يعيد إنتاج أزماته عبر الارهاب الوحشي ضد المدنيين العزّل.

وفي ظل هذا الانكشاف، لم تجد حكومة السفاح "نتنياهو" المرتبكة بُدًّا من الاحتماء بالمؤسسة العسكرية، بعد أن فشلت القيادات التوراتية في احتواء الصدمة، وبدلًا من قراءة الحدث في سياقه السياسي والاجتماعي، لجأت الحكومة إلى سياسة الانتقام الهمجي، عبر إطلاق العنان لعصابات المستوطنين بقيادة "بن غفير"، ومنحهم تفويضًا ضمنيًا لارتكاب جرائم تطهير عرقي تحت ذريعة "الأمن اليهودي"، وهكذا تحوّلت الأرض الفلسطينية إلى حقل اختبار لفكر إباديّ ممنهج، يزاوج بين السردية الدينية والشرعنة القانونية القذرة، في مشهد يعيد إنتاج أكثر النماذج "الكولونيالية" وحشية في التاريخ المعاصر.

المحور الثالث: الإرهاب المقدّس في العقيدة الصهيونية ـ الدين كسلاح لجرائم الإبادة الجماعية

تقوم العقيدة الصهيونية، منذ نشأتها، على مزيج معقّد من "الدين" والقومية، متكئة على تأويلات انتقائية للنصوص اليهودية القديمة المحرّفة، وعلى خطاب لاهوتي يُؤسّس لفكرة "شعب الله المختار" وحقّه الحصري في أرض الميعاد.. لكنها لا تتوقف عند هذا الحدّ، بل تُضفي على العنف بُعدًا قدسيًا، ليغدو القتل ذاته وسيلة "تطهيرية" في مشروع الهيمنة الصهيوني.

في هذا المحور نحاول تفكيك الأساس "الديني" الذي يمنح هذا الإرهاب الصهيوني مشروعيته، ويحوّله إلى "تكليف إلهي" في المخيال الصهيوني.

◆ الفتوى "الحاخامية": مرجعية دينية للقتل الجماعي

في تطور غير مسبوق وجّه 44 حاخامًا صهيونيًا فتوى جماعية إلى حكومة الاحتلال الفاشية، خلال العدوان الصهيوني الاخير على قطاع غزة تجيز ابادة المدنيين الفلسطينيين في القطاع زاعمين أن "الشريعة اليهودية والأخلاق لا تمنع ذلك"، ولم تكتفِ رسالتهم بإباحة سفك دماء الأبرياء، بل تجاوزت ذلك إلى الدعوة الصريحة لقتل العرب ونهب ممتلكاتهم وسلب أرزاقهم، وصولًا إلى المطالبة بإبادتهم بالكامل ومحوهم من الوجود.

هذه الفتوى لم تصدر عن هامش ديني معزول، بل جاءت من تيار يمثل مؤسسات دينية رسمية، ويملك نفوذًا تشريعيًا داخل الدولة، ما يجعل منها امتدادًا مباشرًا للعقيدة السياسية "الإسرائيلية"، لا مجرد رأي متشدد وقد تُرجمت هذه الفتاوى إلى سياسات فعلية، تمثّلت في استهداف شامل للمراكز الطبية، ومجازر بحق العائلات، وفرض حصار شامل على المناطق السكنية وهكذا باتت الفتوى مركزية في بنية الحرب، لا ملحقًا بها.

◆ شموئيل إلياهو والتنظير الديني للإبادة

يُعد الحاخام "شموئيل إلياهو" أحد أبرز وجوه التيار الديني الصهيوني الذي دعا صراحة إلى جرائم الإبادة الجماعية.. ففي تصريحاته العلنية، دعا إلى **"قتل كل ما يتحرك في غزة، بما في ذلك الأطفال والحيوانات"** دون أي تمييز أو اعتبار لأبسط المعايير الأخلاقية أو القانونية حيث قال:

"اقتلوهم، لا تأخذكم بهم رأفة، لا تتركوا طفلاً ولا زرعًا ولا شجرًا، واقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار" كتعبير عن تحوّل في العقل الديني الصهيوني نحو تصور إقصائي يستند إلى مبررات دينية لإبادة الآخر، بوصفه خطرًا وجوديًا يجب محوه من الوجود.

◆ الجندي الصهيوني كـ "كاهن حرب

شهدت المؤسسة الصهيونية تحوّلًا نوعيًا في توظيفها للمفاهيم الدينية، حيث لم تكتفِ بإضفاء شرعية على الحرب، بل أعادت إنتاجها كطقس ديني قائم بذاته.. فقد تطوّر الخطاب الحاخامي ليشكّل مرجعية مركزية في توجيه العمليات العسكرية، خصوصًا خلال العدوان على غزة.

ولم تعد الفتوى مجرّد رأي ديني، بل أصبحت أداة عملياتية تُستَخدم لتبرير قصف المنازل والمدارس ومراكز الإيواء، وهو ما يشكّل تكريسًا صريحًا للعنف باسم المقدّس.

في هذا السياق، يُلاحظ اعتماد الجيش الصهيوني على خطب الحاخامات في تعبئة الجنود، وترويج العقيدة القتالية القائمة على مقولة صادمة:**"من يموت وهو يقتل الأغيار، فهو شهيد في سبيل الرب"**.

بهذا التوظيف المتكامل للدين، يُعاد تشكيل صورة الجندي الصهيوني ليغدو "كاهن حرب"؛ لا يُسأل عن جريمة، ولا يُحاسب على مجزرة، بل يُبارك بوصفه يؤدي وظيفة دينية مقدسة.

هذا التداخل البنيوي بين النص الديني والآلة العسكرية لا يعكس فقط تديين الصراع، بل يكشف عن منظومة قتل مؤسسية تحظى بغطاء لاهوتي شامل، يجعل من جرائم الإبادة الجماعية جزءًا من العقيدة القتالية للصهيونية المعاصرة.

◆ تحالف الدم والنصوص

تنعكس هذه الخلفية اللاهوتية في مواقف المؤسسة الدينية الصهيونية المعاصرة، التي أعادت إنتاج هذه النصوص في فتاوى تحضّ على القتل والتنكيل، وتُجيز استهداف المدنيين الفلسطينيين والعرب ككل باعتبارهم "عماليق" العصر، كما صرح الحاخام "يسرائيل روزين" خلال عدوان غزة، مؤكدًا ضرورة "نزع الإنسانية" من التعامل مع الفلسطينيين لضمان الانتصار وقد لقيت هذه الفتاوى تأييداً واسعاً من حاخامات بارزين في الكيان الصهيوني، مثل:

- **الحاخام مردخاي إلياهو:** المرجعية الدينية للتيار القومي الديني، الذي كرّر عبارة "اذكر عدوك وأبِده".
- **الحاخام شلومو إلياهو:** الذي برّر سحق الفلسطينيين دون قيد أخلاقي.
- **الحاخام دوف ليئور:** الذي أفتى صراحة بتطبيق حكم "العماليق" على من يسعى لتدمير "إسرائيل".
- **الحاخام أوري لبيانسكي:** الذي شبّه مقاومة الفلسطينيين بما قبل صدور "حكم التوراة" في العماليق.

◆ قصف مستشفى الشفاء: الفتوى تشرعن قتل الجرحى

في مشهد يُجسّد التواطؤ العلني بين المؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية، وجّه 43 حاخامًا رسالة إلى رئيس وزراء دولة الاحتلال السفاح بنيامين نتنياهو، باركوا فيها قصف الاحتلال لمستشفى الشفاء في قطاع غزة ، تلك الجريمة الصهيونية التي خلّفت في المجمع الطبي ومحيطه أكثر من 1500 ضحية بين شهيد ومفقود، في حصيلة دامية نصفها من النساء والأطفال حيث ادعى الحاخامات في رسالة المباركة بوجود "مقاتلين" داخله، ومعتبرين أن إصدار التحذير المسبق يُعفي الجيش من المسؤولية الأخلاقية والقانونية ما يُظهر بوضوح كيف تحولت الفتوى إلى صك شرعي لتصفية الجرحى والأطباء، بما يتنافى مع أبسط قواعد القانون الدولي الإنساني، ويُجسّد التكامل بين المؤسستين الدينية والعسكرية في تنفيذ جرائم منظمة.

◆ المجازر الصهيونية: الإرهاب بوصفه أداة تأسيس وإخضاع ممنهج

لم يكن الإرهاب في المشروع الصهيوني عرضًا طارئًا أو ردّ فعلٍ ظرفي، بل عنصراً بنيويًا تأسس عليه وجود "دولة الاحتلال"، ورافعة استراتيجية لتحقيق تطهير عرقي ممنهج.. فمنذ ثلاثينيات القرن الماضي، مرورًا بنكبة عام 1948، وانتهاءً بمجازر غزة في القرن الحادي والعشرين، شكّلت المجازر الجماعية أداة متكررة لتفريغ الأرض من سكانها الأصليين، ومحاولة فاشلة لإخضاع من تبقّى فيها بالقوة.

ففي 9 أبريل 1948، ارتكبت عصابات "الهاغاناه" و"الأرغون" مجزرة دير ياسين، فذبحوا ما يزيد عن 250 مدنيًا بدم بارد، بينهم نساء حوامل وأطفال، بطريقة وحشية موثقة حتى من شهود غربيين

وصليب أحمر دولي، ليتحول الحدث إلى أداة رعب دفعت آلاف الفلسطينيين إلى الفرار .. تبعتها مجازر أخرى شبيهة في اللدّ والطنطوره وكفر قاسم، رسّخت نمطاً دمويًا من السيطرة: السلاح مقابل النزوح، والقتل مقابل "أرض بلا شعب".

وفي مجزرة المسجد الإبراهيمي عام 1994، أطلق الإرهابي باروخ غولدشطاين النار على المصلين أثناء سجودهم في صلاة الفجر، ما أسفر عن استشهاد 29 مصليًا وإصابة أكثر من 125 آخرين، بينما حمت سلطات الاحتلال الجريمة وقنّنت نتائجها بتقسيم الحرم، في نموذج واضح لسياسة "اقتل واغتنم".

أما خلال الانتفاضة الأولى (1987-1993)، فقد سجّل مركز "بتسيلم" الحقوقي سقوط ما يزيد عن 948 شهيدًا، وجرح أكثر من 100 ألف فلسطيني، بينهم عدد كبير أصيبوا بإعاقات دائمة.

وبالانتقال إلى الحملات الارهابية الصهيونية المتكررة على قطاع غزة (2008، 2012، 2014، 2021، 2023-2025)، فقد باتت المجازر تُنفذ بأسلحة جوية عالية الدقة، مستهدفة عائلات بأكملها في منازلها، ومراكز إيواء ومدارس ومستشفيات، في انتهاك صارخ لكل القوانين الدولية.

ويكشف التتبع التاريخي لهذه المجازر أن الارهاب الصهيوني لم يكن وسيلة مؤقتة بل سياسة ثابتة، ترتكز على منظومة دينية-إيديولوجية ترى في الفلسطيني "وجودًا فائضًا" يجب إزالته.

المحور الرابع: من الفتوى إلى جرائم الإبادة.. جريمة غزة في الأرقام (2023 ـ 2025)

في السابع من أكتوبر 2023، فجّرت عملية "طوفان الأقصى" المباركة مسار التاريخ من جديد، مُحدثة تحوّلًا استراتيجيًا عميقًا في الصراع العربي مع الكيان الصهيوني.. فقد دشّنت مقاومة محاصَرة، بوسائل متواضعة وإرادة لا تُقهر، ضربةً نوعية باغتت العدو في صميمه، وتجاوزت كونها هجومًا عسكريًا إلى كونها زلزالًا ضرب منظومته الأمنية والعسكرية في مقتل هذه العملية لم تكتفِ بخلخلة "عقيدة الردع" التي طالما تباهى بها الكيان، بل جرّدته من هيبته المزيّفة، كاشفةً عن هشاشة استخباراته، وترهّل ترسانته، وقابلية اختراقه رغم كل ما يدّعيه من تفوق عسكري وتقني، لقد سقط قناع القوة، وظهر العدو على حقيقته: هشّ، مذعور، وعارٍ من الداخل.

إلا أن رد الفعل للعدو الصهيوني تجاوز الحدود المتعارف عليها في أنماط الاشتباك العسكري التقليدي، لينزلق إلى نمط من الارهاب المنفلت وغير المقيد، يكشف عن نزعة "انتقام مقدّس" تتجاوز منطق الردع إلى مشروع استئصال جماعي ممنهج.. حيث انهارت القيود القانونية والأخلاقية، وتحوّل استهداف المدنيين إلى سياسة مركزية تُدار بخطاب ديني-عسكري، تُبرّر فيه المجازر بوصفها ضرورة وجودية بين دك الاحياء السكنية على رؤوس ساكنيها وقصف المستشفيات، وتجويع السكان، وطرح سيناريوهات استخدام السلاح النووي، حيث لم تعد الحرب الصهيونية تستهدف قدرات المقاومة، بل حياة شعب بأكمله.

في هذا المحور نستعرض القسوة المنهجة للإرهاب الصهيوني "المقدس" في قطاع غزة، والذي يستخدم الدين كذريعة وسلاح لجرائم الإبادة الجماعية ضمن العقيدة الصهيونية المعاصرة، واستناداً لفتاوى "حاخامية" تبُيح القتل والسلب، وتحوّل الجنود إلى كهنة حرب.

◆ قطاع غزة كنموذج للتطهير "الديني"

لا يمكن التعامل مع الأرقام الواردة في سياق العدوان الصهيوني على قطاع غزة منذ أكثر من 600 يوماً كمجرّد معطيات إحصائية جافة بل تمثّل سجلاً توثيقيًا مفصّلاً لجريمة إبادة جماعية متواصلة، تتجاوز العمليات العسكرية التقليدية لتتجسّد في سلوك عدواني ممنهج قائم على عقيدة توراتية متطرفة، تَستمدّ شرعنتها الزائفة من نصوص محرّفة وأساطير خلاصية تؤمن بـ"تفوق العِرق اليهودي" ووجوب "إفناء الأغيار"، العرب والمسلمين، باعتبارهم وجودًا دخيلاً على خرافة ما يسمى بـ"أرض الميعاد".

انطلاقاً من بيانات رسمية صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة منذ (7 أكتوبر 2023 وحتى أواخر مايو 2025)نسعى الى تفكيك هذه الجريمة من خلال قراءة تحليلية لا بوصفها معطيات وثائقية وحسب، بل باعتبارها بنية تحليلية تُمكّن من رصد وتحليل استراتيجية جرائم الإبادة التي تنطلق كتنفيذ حرفي لوصايا الارهاب التوراتي، الصهيوني وفق صياغة حديثة تُخضع الجغرافيا والديموغرافيا لمنطق السيف والنار، وتَستبيح الحياة بكل مستوياتها - من المهد إلى اللحد - في محاولة لإلغاء الوجود الفلسطيني نفسه بوصفه نفيًا متجسدًا لمشروع كذبة "إسرائيل الكبرى".

تفكيك بنية الحياة - البنية التحتية كهدف حرب دينية

تشير البيانات الميدانية إلى أن أكثر من 88% من البنية التحتية لقطاع غزة قد تم تدميرها خلال فترة تجاوزت 600 يوماً من العدوان الصهيوني المتواصل هذا النطاق الواسع من الدمار لا يمكن تفسيره ضمن المعايير التقليدية للحروب أو النزاعات العسكرية، بل ينهض كدليل واضح على وجود استراتيجية ممنهجة تهدف إلى تقويض أسس الحياة المدنية، ليس باعتبارها أهدافًا عسكرية مباشرة، بل بوصفها مكونات لوجود فلسطيني يراد استئصاله.

إن هذا التدمير المنهجي، حين يُقرأ ضمن السياق الأيديولوجي الصهيوني، يكشف عن تصوّر عَقَدي يرى في الكيان الفلسطيني - لا بوصفه كيانًا سياسيًا فحسب، بل بوصفه حضورًا بشريًا وجغرافيًا - تهديدًا "نجسًا" وفق التنميطات الدينية التوراتية المحرّفة، التي تُوظف سياسياً لتبرير سياسات جرائم الإبادة والاستئصال.. ويتجلى هذا المنطق بوضوح في استهداف منطقة المواصي، رغم تصنيفها المسبق من قبل جهات أممية ومحلية كـ"ملاذ إنساني آمن" فقد تعرضت هذه المنطقة وحدها لـ46 غارة جوية، ما ينفي فرضية أن العمليات العسكرية موجهة فقط ضد فصائل مقاومة بعينها، ويُثبت أن الهدف الاستراتيجي يتمثل في ضرب الوجود الفلسطيني ذاته، بما هو مشروع حياة وتراكم اجتماعي وجغرافي.

يتعزز هذا الاستنتاج عندما نحلل إصرار الكيان الصهيوني على السيطرة الكاملة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، وهو سلوك لا يمكن قراءته خارج إطار العقيدة الإحلالية المتجذرة في البنية الأيديولوجية للحركة الصهيونية، والتي تقوم على طرد السكان الأصليين وإعادة رسم الجغرافيا بما يتسق مع تصور "الحدود الموعودة" كما ترد في أدبيات الصهيونية الدينية والسياسية.. هنا لا نكون إزاء مجرد عملية عسكرية محدودة الأهداف، بل أمام محاولة ممنهجة لإعادة تشكيل المكان والهوية، وفقًا لمنطق الإحلال الذي يتوسل أدوات الحرب والتهجير والهندسة الديموغرافية.

وبذلك، فإن العدوان الصهيوني على غزة يتجاوز المفاهيم التقليدية للصراع المسلح، ليتموضع ضمن

نموذج استعمار استيطاني إحلالي يعمل على تفكيك الحضور الفلسطيني ماديًا ورمزيًا، ويُعيد إنتاج الجغرافيا والسكان بما يخدم رؤية أيديولوجية تسعى إلى تصفية الوجود الفلسطيني كضرورة وجودية لاستكمال المشروع الصهيوني.

تطهير النسب وإبادة العائلات كأساس بنيوي في العقيدة الصهيونية

تُوثق المعطيات الحقوقية والميدانية في قطاع غزة سقوط ما يزيد عن 63,000 ألف شهيداً ومفقود منذ بدء العدوان في 2023، في واحدة من أكثر نماذج جرائم الإبادة وضوحًا في التاريخ المعاصر من بين هؤلاء، تم تسجيل 2,483 عائلة أُبيدت بالكامل، بما يُعادل 7,120 شهيدًا تم شطبهم من السجل المدني الفلسطيني في الوقت ذاته، تعرضت 5,620 عائلة لإبادة جزئية، لم يتبقَّ منها سوى ناجٍ واحد، بإجمالي شهداء بلغ 10,151 ألف هذه الأرقام لا تُعبرّ عن حجم الخسائر فحسب، بل تشير إلى سياسة مُمنهجة ومتعمدة تقوم على تفكيك العائلة الفلسطينية كوحدة اجتماعية وبيولوجية، بهدف اقتلاع الجذور ونزع أدوات البقاء والاستمرار.

إن هذا النمط من جرائم الإبادة الجماعية لا يمكن تفسيره ضمن منطق العمليات العسكرية أو استهداف "مواقع مقاومة" كما يدّعي الكيان الصهيوني، بل يجب فهمه ضمن إطار تنفيذي لعقيدة الحرق الكامل، التي تستند إلى نصوص التوراة المحرّفة، حيث تؤمر الجنود بـ:" **وأخذوا المدينة وحرموا كل ما في المدينة -أي:قتلوهم- من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف**".

هذا الاقتباس ليس محض سرد ديني، بل تحوّل إلى بنية مؤسسية قائمة على القتل العقائدي الجامعي، تُمارَس بوعي وعن سابق تخطيط، وتُترجم إلى عمليات إبادة ممنهجة تستهدف الإنسان الفلسطيني بوصفه "نجسًا وجوديًا" يستحق الإزالة الكاملة، لا المواجهة.

وإذا كانت المجازر الـ15,000 الموثقة تبدو، للوهلة الأولى، كنتاج مباشر لصراع مسلّح، فإن القراءة التحليلية تُظهر أنها ليست طفرات ميدانية أو تجاوزات فردية، بل نماذج تطبيقية لعقيدة صهيونية إبادة، تعمل على استئصال الشعب الفلسطيني من خلال استهداف الأنساب، وتفكيك البنى العائلية، وطمس الذاكرة الجمعية، في ما يمكن تسميته بـ"الهولوكوست المعكوس".

ففي كل مرة تُبيد فيها عائلة فلسطينية عن بكرة أبيها، لا يُمحى فقط حضور بيولوجي، بل تُضرب سلسلة النسب والهوية والذاكرة والحق في الامتداد التاريخي والجغرافي، وهذا ما يجعل من هذه المجازر أفعالًا وجودية لا تسعى فقط لإلحاق الأذى، بل لتحقيق انقراض جماعي مقصود لشعب كامل.

الإيذاء الجسدي المستدام في غزة.. تكتيك ممنهج لإنتاج العجز وتفكيك الإرادة

إن تجاوز عدد الإصابات في قطاع غزة حاجز 123,000 إصابة، من بينها آلاف حالات البتر والإعاقة الدائمة، لا يُمكن اعتباره نتيجة عرضية أو هامشية في سياق العدوان الصهيوني، بل يُمثّل مؤشرًا دقيقًا على استخدام الإيذاء الجسدي المستدام كأداة استراتيجية ضمن أدوات الحرب النفسية والعقابية الجماعية.

فالاحتلال، في بنيته العقائدية والأمنية، لا يكتفي بتدمير الأحياء وقتل المدنيين، بل يسعى عمدًا إلى إبقاء الضحية في حالة "وجود منقوص": جسد محطم، إرادة مشلولة، وأفق حياتي مغلق.. فكل إصابة تُخلف عجزًا لا يستهدف الجسد فقط، بل يضرب أعماق الكرامة الإنسانية، ويزرع الرعب في نفوس الأحياء، بما يجعل من الجسد الفلسطيني ساحةً مفتوحة لحرب نفسية ممنهجة، تُمارس فيها أدوات الإخضاع والترويع على المدى البعيد.

إن هذا النموذج من العنف يتجاوز المفهوم التقليدي للعدوان، ليُمثل هندسة مُسبقة للإذلال الجسدي والبقاء المعذّب، ويشكّل بذلك سلاحًا طويل الأمد ضد مستقبل الأجيال الفلسطينية، من خلال إنتاج واقع اجتماعي مشلول، مثقل بالإعاقات الجسدية والنفسية، ومرتهن دائمًا للرعاية والاعتماد.

وما يزيد من فداحة هذه الاستراتيجية هو الاستهداف الممنهج للبنية التحتية الصحية في القطاع، سواء من حيث قصف المنشآت الطبية أو ملاحقة الكوادر العلاجية فقد تم توثيق قصف عشرات المرافق الصحية واعتقال 362 من العاملين في القطاع الطبي، ما يُعد انتهاكًا صارخًا لكافة الأعراف والمواثيق الدولية.

وفي هذا السلوك، لا يتوقف العنف عند حدود إيقاع الأذى، بل يمتد ليشمل المنع القسري لأي محاولة للنجاة أو العلاج فالضحية في منطق الاحتلال لا يجب أن تُقتل فقط، بل يجب أيضًا أن تُحرم من حق الإنقاذ والنجاة، في تكريس لتجريد الفلسطيني من أبسط حقوقه الوجودية: الحق في الحياة، والحق في التعافي، والحق في البقاء.

تفكيك البنية الصحية في غزة: استراتيجية ممنهجة لإعدام القدرة على الشفاء

إن قصف 38 مستشفى و82 مركزًا صحيًا، إلى جانب تدمير 144 سيارة إسعاف، لا يُمكن اختزاله ضمن مفهوم "الأضرار الجانبية" للنزاع، بل يمثل أحد أركان الاستراتيجية الصهيونية في تفكيك القدرة المجتمعية على البقاء، من خلال استهداف مباشر ومتعمد للبنية التحتية الصحية، باعتبارها خط الدفاع الأخير في مواجهة الموت الجماعي.

فالهجوم على القطاع الصحي لا يعبّر فقط عن رغبة في تعطيل عمل المؤسسات العلاجية، بل يشير

إلى محاولة ممنهجة لقتل القدرة على الشفاء، عبر إفراغ غزة من أدوات الرعاية والاستجابة الطبية.. هذه السياسة تؤدي وظيفتين متزامنتين: **الأولى** هي رفع كلفة النجاة إلى حد الاستحالة، **والثانية** هي تحويل الإصابات إلى أحكام موت مؤجل أو دائم العجز، بما يعمّق الأثر النفسي والمادي للعدوان، ويعيد إنتاج الألم بشكل متواصل.

في هذا السياق، يصبح استهداف المستشفيات وسيارات الإسعاف جزءًا من منظومة عسكرية - أيديولوجية، ترى في شفاء "الاغيار" (غير اليهودي) فعلاً مخالفًا للعقيدة الصهيونية.

وعليه، فإن الممارسة الصهيونية لا تنطلق فقط من اعتبارات ميدانية، بل من بنية فكرية تعتبر النجاة الفلسطينية خطرًا وجوديًا يجب استئصاله وهكذا، تتحول غزة من مكان للصراع إلى مشرحة مفتوحة، يُمنع فيها الشفاء، ويُجرّم فيها الإنقاذ، وتُفرغ تدريجيًا من أدوات الحياة، في مشهد يشي بتطبيق صارم لعقيدة جرائم الإبادة لا بالرصاص وحده، بل بالموت البطيء المنظّم.

اغتيال الوعي.. التعليم الفلسطيني تحت نيران جرائم الإبادة الرمزية

لم يكن اغتيال أكثر من 13,000 ألف طالب، و150 أكاديميًا، وتدمير مئات المؤسسات التعليمية في قطاع غزة مجرّد أثر جانبي للعدوان العسكري، بل يُمثّل ركنًا أساسيًا في مشروع استهداف الوجود الفلسطيني عبر أدواته المعرفية.. فالمؤسسات التعليمية لم تُقصف لكونها مواقع لوجستية، بل لأنها فضاءات لإنتاج الوعي، وتناسل المعنى، وإعادة إنتاج الذات الوطنية.

في العقل الاستعماري الصهيوني، يشكّل كل طالب فلسطيني بذرة مقاومة مستقبلية، وكل فكرة نابعة من بيئة الاحتلال خطرًا بنيويًا على سردية "الحق الإلهي" المدّعى ولذلك، فإن القصف الذي يطال المدارس والجامعات لا يستهدف البنية العمرانية فحسب، بل يسعى إلى خنق المشروع الوطني عند منبعه: العقل والكرامة والفكر.

إن استهداف البنية التعليمية يُعدّ أحد تمظهرات جرائم الإبادة الرمزية التي تُمارس بصمت، حيث لا يُقتل الإنسان جسديًا فحسب، بل يُجتثّ من قدرته على التفكير، ويحاصر في دوائر الجهل والخوف والعجز.. فالاحتلال الصهيوني لا يخشى الرصاص الفلسطيني بقدر ما يخشى الوعي الفلسطيني؛ ذاك القادر على فضح زيف الرواية، وتفكيك الأسطورة، وإعادة صياغة التاريخ من ضفة المقهور لا الغازي.

إن ما يحدث في غزة ليس مجرد "تدمير قطاع التعليم"، بل حرب ممنهجة على إمكانية أن يكون للفلسطيني مستقبل قابل للتفكير، لا للبقاء فقط وهذا الشكل من العدوان هو الأكثر خطورة، لأنه لا يكتفي بقتل الحاضر، بل يصادر حق الجماعة في الحلم، وفي التجدد، وفي إعادة كتابة شروط وجودها.

حرب المآذن والقبور.. استراتيجية صهيونية لمحو الذاكرة الفلسطينية

لا يُمكن قراءة قيام العدو الصهيوني بقصف 828 مسجدًا، وتدمير 19 مقبرة، وسرقة 2,300 جثمان، في قطاع غزة بوصفه فعلًا حربياً عارضًا أو "أضرارًا جانبية" بل نحن إزاء منظومة ارهاب عقائدي ممنهج، يتعمّد ضرب البنية الروحية للمجتمع الفلسطيني، في محاولة لتقويض جذوره الرمزية ومعالم حضوره التاريخي.

إن هذه الممارسات ليست طفرات سلوكية، بل امتدادٌ واضح لخطاب توراتي محرَّف يرى في تدنيس مقدسات "الأغيار" وتدمير شواهد موتاهم واجبًا دينيًا يندرج ضمن مشروع تطهيري أيديولوجي وهكذا، تتحول المساجد من دور عبادة إلى أهداف عسكرية، والمقابر من مراقد أموات إلى مواضع إنكار للوجود الفلسطيني نفسه.

يُذكّر هذا السلوك بفظائع الحروب الصليبية التي كانت ترفع راية "التطهير الديني"، إلا أن النسخة الصهيونية الحديثة تحمل بعدًا أكثر راديكالية، حيث تستبطن منطق الإلغاء الرمزي الكامل، لا فقط للحيّ، بل للمقدّس والميت، في آنٍ معًا فسرقة الجثامين، كفعل رمزي، لا تستهدف الجسد وحده، بل الحق في الذاكرة، والكرامة، والانتماء.

تدمير السكن وتشريد الملايين كأداة إبادة معاصرة

يُجسد تدمير الكيان الصهيوني لأكثر من 500 ألف وحدة سكنية وتشريد ما يزيد على مليوني إنسان، ليس مجرد كارثة إنسانية فحسب، بل هو استنساخ معاصر لنكبة ثانية، تتخذ من التكنولوجيا فائقة الدقة أداة تنفيذها، لكن بأيدي تحمل عقلية توراتية محرفة جامدة لم تتغير، تنظر إلى الأرض كمُلْك إلهي حصري يخص "المختارين"، فيما تُعدُّ بقية السكان مجرد مادة قابلة للمحو أو الطرد.. هذه الرؤية العقائدية تحدد من يعيش ومن يُقتل، ومن يُسمح له بالبقاء، مما يُضفي على سياسة الاحتلال طابعًا دينيًا عنصريًا منهجيًا.

أما الاستهداف المتعمد لـ241 مركز إيواء وتفجير مخيمات النازحين، فهو رسالة خالية من أي غطاء إنساني أو قانوني؛ إذ يُراد به إلغاء أي ملاذ أو حماية للمهجرين، وإلغاء حقهم في الحياة الكريمة.

في هذا السياق، لا تمثل هذه العمليات فقط تهجيراً قسريًا باتجاه الحدود الجغرافية، بل هي إقصاء منهجي باتجاه منافي الوعي وهزيمة الهوية وتطهير الذاكرة الجمعية.. هكذا يتحول التشريد إلى عقيدة سياسية، والتهجير إلى مشروع ممنهج لإلغاء الإنسان الفلسطيني من خارطة الوجود الجغرافي والتاريخي.

جرائم الإبادة الرمادية.. آلية الحصار الإداري كأداة إبادة منظمة

تشكل سياسة إغلاق المعابر لـ أكثر من 88 يومًا متواصلة ومنع دخول أكثر من 50 ألف شاحنة مساعدات إنسانية نموذجًا صارخًا لـ "جرائم الإبادة الرمادية" التي يعتمدها الاحتلال الصهيوني. هذه الآلية لا تكتفي بالقتل المباشر، بل تتخذ من البيروقراطية والحصار وسيلة منهجية لإدارة الموت البطيء.

إذ تُترجم سياسة الحصار إلى أرقام، جداول بيانات، وقرارات إدارية، حيث يُترك 70 ألف طفل تحت تهديد المجاعة، ويُحرَم 22 ألف مريض من حقهم الأساسي في العلاج هنا يتحول القتل إلى فعل إداري بارد، يدار بعقلية تقنية بلا أدنى تعبير عن الإنسانية، مستغلاً "عدم التنسيق" ذريعةً لتأجيل إنقاذ الأرواح، ما يجعل من الحصار سياسة إبادة مكتملة الأركان تخنق الحياة اليومية وتطحن الأمل الفلسطيني بصمت.

• أرقام تُدين... وشركاء في الجريمة

إن ما كشفته هذه الأرقام ليس مجرد حصيلة بشرية أو مادية، بل شهادة دامغة على اكتمال أركان جريمة إبادة جماعية موثّقة بالتوقيت والتفصيل والدم.. جريمة لا تقوم على ضرورات عسكرية، بل تنبع من منظومة عقدية توراتية ترى في الفلسطيني عنصرًا غير قابل للتعايش، يجب اقتلاعه لتحقيق "الطهارة العقائدية" لأرض الميعاد.

لكن الأهم من الجريمة، هو انكشاف شركائها أمريكا حيث لم تكن مجرد داعم سياسي، بل شريك مباشر: من التمويل إلى التسليح، ومن الفيتو إلى التبرير، لعبت واشنطن دور المُمكِّن الرئيسي لاستمرار المجزرة، باسم "حق الدفاع عن النفس".

أما أوروبا، التي طالما نصّبت نفسها حارسةً لقيم الحرية وحقوق الإنسان، فقد كشفت عن نفاق أخلاقي صارخ، بانحيازها الكامل للجلاد، وصمتها المريب عن مشهد المقصلة.

وعربيًا، جاء الخذلان أشد مرارةً فقد وقفت غالبية الأنظمة العربية مشلولة الإرادة، منقوصة الموقف، صامتة في لحظة كانت فيها الكلمة موقفًا، والسكون خيانة لم تمارس ضغوطًا حقيقية، ولم تكسر حصارًا، بل اكتفت ببيانات مكرورة، وتحركات بلا أثر، فبدت وكأنها تُجيد الحياد حين يكون الدم فلسطينيًا فقط.

في الختام، تتجلى في هذا المحور القسوة المنهجة للإرهاب الصهيوني المقدس الذي يستخدم الدين

كذريعة وسلاح لجرائم الإبادة الجماعية ضمن العقيدة الصهيونية المعاصرة.. الفتاوى "الحاخامية" التي تبيح القتل والسلب، وتحوّل الجنود إلى كهنة حرب، ليست سوى تجليات لنسق فكري متطرف يستند إلى نصوص محرّفة تدعم إلغاء الآخر الفلسطيني بكافة أبعاده الإنسانية والحضارية.

المحور الخامس: النتائج المستخلصة والتوصيات

■ أولاً: النتـائـج

تكشف هذه الدراسة التحليلية، عبر قراءة معمقة في الخطاب الديني والسياسي الصهيوني، عن الترابط العضوي بين النصوص التوراتية المحرّفة والرؤية الإرهابية التي يستند إليها الكيان الصهيوني في ممارساته الوحشية ضد الفلسطينيين والعرب جميعًا.

واستنادًا إلى ذلك، تُقدّم الدراسة النتائج في المحاور التالية:

◆ إرهاب مُبرمج وفتاوى مُقدّسة:

- كشفت الدراسة بأن الارهاب الصهيوني ليس ردّ فعل مرحليًا بل سلوك تأسيسي مبرمج، جرى ترسيخه في البنية العقائدية والسياسية للمشروع الصهيوني منذ نشأته.
- تكرار المجازر على مدى قرن يعكس استخدامها المنهج من قبل الكيان الصهيوني كوسيلة لإحداث تغييرات ديمغرافية قسرية على الأرض.
- أظهرت الدراسة بان الفتاوى الصادرة عن الحاخامات الصهاينة لم تعد مجرد اجتهادات دينية هامشية، بل أصبحت أسلحة فتاكة في معركة جرائم الإبادة، تُستخدم بتبجح لتبرير المجازر الجماعية ضد المدنيين الفلسطينيين والعرب ككل، بما في ذلك استهداف الأطفال والمستشفيات ومراكز الإيواء تحت شعار "شريعة الرب".
- التطهير العرقي هدف مركزي للمشروع الصهيوني: تم توظيف الارهاب الصهيوني المفرط وجرائم الإبادة الجماعية بهدف إفراغ الأرض الفلسطينية من سكانها الأصليين، وهو ما يعكس عقلية استعمار استيطاني إحلالي.
- امتداد التاريخ الإجرامي للكيان من النكبة حتى الحاضر: ممارسات الارهاب الصهيوني لم تتوقف أو تخفّ، بل امتدت زمنيًا من مجازر ما قبل إعلان "الدولة" اللقيطة إلى مذابح القرن الحادي والعشرين، خاصة في قطاع غزة، بما يؤكد استمرار ذات النهج.
- الفلسطيني كهدف دائم للعقيدة الصهيونية القتالية: استخدام الارهاب لإخضاع من تبقّى من الفلسطينيين على أرضهم، يدل على أن الاحتلال لا يكتفي بالإجلاء، بل يعمل على تكسير إرادة من لم يتمكن من طرده.

◆ ثبات الجذر اللاهوتي للعنف الصهيوني:

- تكشف النصوص التوراتية والتفسيرات التلمودية المزيفة أن مشروع جرائم الإبادة الذي يمارسه الاحتلال ليس نزوة عابرة، بل امتداد لمنظومة عقائدية تعتز بقتل الآخر كقربان إلهي، وترى في غير اليهود كائنات دونية مستباحة الوجود.

◆ تحوّل النصوص المقدسة إلى تشريعات قتل:

- تُبرز الدراسة نصوصًا صريحة في "العهد القديم" تحرّض على القتل الجماعي وتباركه، ويجد ذلك تعبيره في الفكر العسكري والسياسي الصهيوني الحديث، خاصة في تصريحات كبار القادة مثل نتنياهو، الذي يستدعي نبوءات العهد القديم لتبرير سياسات جرائم الإبادة.

◆ اندماج المؤسسة الدينية بجرائم الحرب الإبادية:

- تثبت الوقائع أن المؤسسة الدينية الحاخامية تؤدي دورًا محوريًا في التحريض على المجازر، عبر إصدار فتاوى علنية تشرّع قتل الفلسطينيين وتمنح العمليات الإجرامية غطاءً دينياً ينقض أبسط المبادئ الأخلاقية وحقوق الإنسان.

◆ تحوّل الفتوى إلى أمر عمليات ميداني:

- الفتوى لم تعد مجرد رأي ديني، بل صارت "خطة عمليات" مسربة للجنود، تفسر وقوع جرائم منظمة ضد المدنيين، كما شهد قطاع غزة مرارًا وتكرارًا.

◆ العدو "البيولوجي" في العقل التلمودي:

- يُنظر إلى الفلسطينيين والعرب المسلمين في العقيدة الصهيونية على أنهم أعداء وجوديين، "أغيار" لا تخضع لقوانين الرحمة، ويكتسب قتلهم صفة "التطهير المقدس"، مما يحول الجريمة إلى طقس ديني مبرر.

◆ المرجعية الدينية تتفوق على القوانين الدولية:

- يتعامل الاحتلال مع "الهالاخاه" كمرجعية مطلقة تفوق أي قانون دولي، ما يفسر رفضه المتكرر للقرارات الدولية وعدم اكتراثه باتهامات جرائم الإبادة أو دعوات وقف النار.

◆ شرعنة جرائم الإبادة بالتوراة:

- تستند العقيدة الصهيونية القتالية إلى سرديات توراتية محرّفة تعيد إنتاج خطاب "العماليق"، لتضفي

قداسة على القتل، مما يحول الارهاب إلى واجب لاهوتي مقدس يستوجب "محو العدو من تحت السماء".

◆ اندماج المؤسستين الدينية والعسكرية:

- تشير الوقائع والتصريحات إلى انسجام تام بين الخطاب اللاهوتي والمنظومة العملياتية، حيث يتحول الجندي الصهيوني إلى "كاهن حرب" مخوّل بجرائم الإبادة ومبرأ من المساءلة.

◆ الارتكاز على بنية عقدية دينية تشرعن جرائم الإبادة:

- يشكل النص الديني التوراتي-التلمودي المرجعية المركزية للإرهاب الصهيوني، حيث يُحول القتل والطرد إلى وصايا إلهية، وتبرز ركائز مثل الاصطفاء والوعد الإلهي والارهاب المقدس كأساس لإعادة إنتاج السلوك الاستئصالي كممارسة دينية لا سياسية فقط.

◆ تكامل النص والأسطورة في إعادة إنتاج التطهير:

- تُعيد العقيدة الصهيونية إنتاج التطهير العرقي كوظيفة دينية وليست مجرد أداة سياسية، إذ يُصوّر "الترانسفير" كتكليف مقدس يحقق "طهارة الأرض" من "النجاسة الديموغرافية"، بينما تُصوّر الشعوب غير اليهودية كمصدر للنجاسة.

◆ التحوّل من التمييز الديني إلى الاستعلاء العنصري:

- يتجاوز الفكر الصهيوني الاختلاف الديني ليؤسس لرؤية عنصرية متفوقة، ترى اليهودي ككائن سامٍ، والآخر، لا سيما العربي والفلسطيني، كموجود أدنى يجوز سحقه بلا أي اعتبار أخلاقي، بل بدافع ديني.

◆ المأسسة المنظمة للإرهاب والتهجير:

- لم تعد العقيدة الصهيونية حبيسة النصوص، بل أُطِرت عبر مؤسسات مثل "الصندوق القومي اليهودي" و"الوكالة اليهودية" لتتحول إلى مشروع استيطاني ممنهج بغطاء قانوني دولي وتمويل مركزي، يمارس التهجير والإرهاب بشكل منهجي.

◆ تصريحات القادة كإفصاح عن الأدلجة الإجرامية:

- تؤكد تصريحات كبار منظري المشروع الصهيوني أن الإرهاب ليس وسيلة فقط، بل عقيدة مركزية، تمجّد المجازر وتقدّم جرائم الإبادة كضرورة استراتيجية، وتُسطر التاريخ بلغة الدم والسيف.

◆ شرعنة الإرهاب المقدّس ضمن بنية لاهوتية مغلقة:

- تحوّل النصوص القتل إلى قربى إلهية، وتحول الإرهاب إلى "عبادة"، فيصبح الجندي الصهيوني أداة تطهير لا تميز بين طفل وشيخ، غير معترف بمفهوم الإنسانية خارج إطار "شعب الله المختار".

◆ انكشاف البعد العقدي في السلوك الاستعماري:

- تؤكد الأدلة أن المشروع الصهيوني منظومة عقدية مغلقة توظف الدين لتبرير الجريمة وتحويل العنف لعبادة، والاستيطان لشعيرة، والتطهير لوصية إلهية.

◆ فتوى القتل الجماعي.. من الورق إلى الدم:

- فتوى 44 حاخامًا ورسالة 43 آخرين بشأن قصف مستشفى الشفاء مثال واضح على استخدام الدين كرافعة فكرية واستراتيجية للحرب، تُقنن استهداف المدنيين وتحول المرافق المدنية إلى أهداف عسكرية.

◆ نزع إنسانية الفلسطيني:

- الفتاوى الصهيونية الحديثة تجرد الفلسطيني والعربي من إنسانيته، وتضعه في خانة الشر المطلق الذي يستوجب الاجتثاث، في تحريض ديني صريح على التطهير العرقي.

◆ ليست مجرد أرقام... بل سجل إبادة:

- الأرقام المسجلة للعدوان على غزة بين أكتوبر 2023 ومايو 2025 تمثل وثيقة جنائية دامغة تُدين الاحتلال أمام الضمير الإنساني والقانون الدولي، باعتبارها شهادة على تنفيذ جريمة إبادة جماعية متكاملة.

◆ العقيدة قبل الذريعة:

- المجازر الصهيونية الأخيرة (2023 – 2025) لم تكن رد فعل عسكريًا على مقاومة مسلحة، بل نتاج منظومة عقائدية توراتية محرّفة تبيح القتل الجماعي وتشرعن الحِرم الديني كغطاء إيماني للإبادة.

◆ تواطؤ دولي فاضح:

- الصمت الغربي والتواطؤ الأمريكي والدعم غير المحدود للاحتلال طوال أكثر من 600 يوم يمثل شراكة فعلية في الجريمة، ويعيد تعريف مفهوم العدالة الدولية وحقوق الإنسان التي فشلت في وقف مذبحة تُنفذ على الملأ.

■ ثانياً: التوصيات

في خضم ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج صادمة وتحليلات لا تقبل الجدل حول البنية اللاهوتية المسمومة التي تغذي الارهاب الصهيوني، وبشراكة المؤسسات الدينية والعسكرية في تكريس جريمة إبادة جماعية متواصلة بحق الشعب الفلسطيني، تفرض الوقائع ذاتها تحديًا وجوديًا وضرورة ملحة لوضع توصيات استراتيجية جريئة وحازمة لمواجهة هذا الانحراف العقائدي والسياسي المسموم.

فيما يلي أبرز محاور هذه التوصيات:

• التوصيات الفكرية والدينية

◆ تفكيك الخطاب الديني التلمودي:

- العمل على تحليل وتفكيك الخطاب الديني التلمودي المؤسس على فكرة جرائم الإبادة العنصرية للفلسطينيين، والعرب وبيان جذوره في وفتاوى الحاخامات.
- دعم الدراسات والبحوث العربية والإسلامية التي تكشف زيف الادّعاء بأن الاحتلال يستند إلى شرعية دينية.

◆ إنتاج خطاب بديل:

- بلورة خطاب ديني وأخلاقي بديل، يناهض العنصرية التوراتية، ويستند إلى قيم العدل والكرامة والحقوق الكونية، بلغة يفهمها الغرب.

◆ فضح التوظيف الأيديولوجي للنص الديني:

- التركيز على دور النص التلمودي في تسويغ المجازر، وكشف العلاقة البنيوية بين العقيدة الصهيونية والسلوك العسكري، وليس فقط الأوامر السياسية.

• التوصيات القانونية والحقوقية:

◆ رفع دعاوى قانونية دولية ضد الحاخامات الذين أصدروا فتاوى تحرّض على جرائم الإبادة الجماعية، واعتبارهم مجرمي حرب.

◆ فتح تحقيقات دولية في التواطؤ الديني:

- المطالبة بفتح تحقيقات أممية مستقلة في العلاقة بين خطاب الحاخامات وتنفيذ المجازر في غزة، وبقية الارضي الفلسطينية المحتلة باعتبار ذلك انتهاكًا لاتفاقية منع جريمة جرائم الإبادة.

◆ تصنيف الصهيونية كأيديولوجيا فاشية:

- العمل على تصنيف الأيديولوجيا الصهيونية – لا سيما بُعدها الديني التلمودي – كإيديولوجيا فاشية محرّضة على الكراهية والارهاب، مشابهة للنازية.

◆ تجريم التواطؤ والصمت الدولي:

- توثيق وتكييف الصمت الدولي، أو التبرير الإعلامي والسياسي للمجزرة، بوصفه تواطؤًا يُجرَّم وفق القانون الدولي الإنساني.

● التوصيات الإعلامية والسردية

◆ إنتاج مضاد سردي شامل:

- إنشاء محتوى توثيقي (أفلام قصيرة، وثائقيات، حملات رقمية) يكشف الخلفية الدينية للمجزرة، بلغات متعددة، ويخاطب الجمهور الغربي والعالمي.

- تمويل وتوسيع الإعلام المقاوم ليخوض معركة الرواية بمضامين تعتمد على الحقائق القانونية والدينية والإنسانية، لا الخطاب العاطفي فقط.

◆ تعرية الخطاب الصهيوني أمام العالم:

- إطلاق حملات رقمية تهدف إلى فضح الفتوى اليهودية العنصرية أمام الرأي العام العالمي، وربط المجازر بمقولات حاخامية موثّقة.

● التوصيات السياسية والدبلوماسية

◆ الضغط الدبلوماسي لتجريم الفتوى المحرّضة:

- حثّ وزارات الخارجية في الدول العربية والإسلامية على طرح ملف الفتوى التلمودية على طاولة المنظمات الدولية (مجلس الأمن، محكمة العدل، مجلس حقوق الإنسان).

◆ توحيد الجهود الحقوقية لملاحقة جرائم الإبادة:

- الدعوة إلى تشكيل تحالف قانوني دولي بين منظمات عربية وغربية لتنسيق الجهود في ملاحقة جرائم جرائم الإبادة على خلفية دينية.

• التوصيات البحثية والأكاديمية

- دعم إنشاء مراكز بحثية تهتم بتحليل الصهيونية الدينية وتوثيق فتاوى التحريض العنصري، وربطها بالجرائم الواقعة على الأرض.
- دعوة الجامعات والباحثين إلى تجاوز التحليلات الأمنية والسياسية التقليدية، وإدماج البعد الديني الأيديولوجي في دراسة سلوك العدو الصهيوني.
- تسليط الضوء على دور التيارات المسيحية الصهيونية في أمريكا في دعم جرائم الإبادة، ومساهمتها اللاهوتية في بناء دولة صهيونية ارهابية على أنقاض الفلسطينيين.

• التوصيات الأمنية والاستراتيجية.. تعزيز خيار المواجهة والردع الفعّال:

- التأكيد على ضرورة تبني استراتيجية مواجهة شاملة تستند إلى قوة الردع العسكرية والسياسية، للحفاظ على كرامة الشعب الفلسطيني ووقف العدوان الصهيوني.
- دعم الفصائل الفلسطينية والمقاومة بكافة أشكال الدعم العسكري، اللوجستي، والسياسي لتمكينها من مواجهة الاحتلال بفاعلية وحسم.
- تطوير قدرات الردع المتعددة الأبعاد، بما يشمل التنسيق الإقليمي والدولي، لتعزيز موقف فلسطين في مواجهة السياسات العدوانية.
- تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية كعامل أساس في تقوية جبهة المقاومة وتوحيد الرؤية الاستراتيجية للردع.
- تبني سياسات تراكمية تضغط على الكيان الصهيوني في كافة المجالات (سياسية، اقتصادية، أمنية) من أجل تحقيق توازن ردع فعلي.

الخاتمـــة:

لقد أبرزت هذه الدراسة بجلاء أن المشروع الصهيوني ليس مجرد احتلال عسكري تقليدي، بل هو منظومة إبادة عقائدية، تتغذّى على خطاب ديني محرّف، يُسوّغ القتل باسم الوعد الإلهي، ويشرعن التهجير باسم "الحق التاريخي".

ففي عمق كل جريمة صهيونية بحق الفلسطينيين، تكمن عقيدة إقصائية ترى في الفلسطيني لا مجرد خصم جغرافي، بل "نفيًا وجوديًا" يجب محوه من التاريخ والوعي معًا.

إن ما يرتكبه الاحتلال من جرائم لم يعد يمكن وصفه فقط بالإرهاب المنفلت أو الانتهاك العابر، بل هو تطبيق دقيق لمخطط قائم على "قداسة جرائم الإبادة"، حيث تتحول الطائرات والدبابات إلى أدوات في يد نصوص "توراتية مؤوّلة"، وتُصبغ الحرب بمسوّغات دينية تُضفي عليها طابعًا مطلقًا يرفض التسوية أو الاعتراف بالآخر.

ومن هذا المنطلق، فإن المواجهة لا تقتصر على جبهات المقاومة العسكرية، رغم ضرورتها، بل تمتد إلى معركة شاملة على وعي الأمة وضميرها وعقيدتها، في مواجهة مشروع يسعى لا إلى اقتلاع شعب فحسب، بل إلى محو أمة بكاملها من معادلة الوجود.

تؤكد النتائج أن تمزق الصف العربي والإسلامي، وتغييب البوصلة، وخذلان القضية الفلسطينية تحت ذرائع سياسية أو واقعية، لا يخدم سوى المشروع الصهيوني، ويمنحه غطاءً لاستكمال حلقات التصفية والتهويد.

إن السكوت أمام هذا الظلم، أو الحياد تجاهه، هو خيانة موصوفة، لا يمكن تجميلها بلغة المصالح أو "الواقعية السياسية".

ومن هنا، فإن الخيار الوحيد أمام الأمة هو خيار المقاومة الشاملة: مقاومة بالسلاح والفكر، بالوعي والتربية، بالإعلام والمنبر، بكل أدوات البناء والتحرير فالمعادلة لم تعد تحتمل التأجيل، وكل لحظة صمت تمنح العدو زمناً إضافياً لإحكام قبضته.

وختامًا: فإننا نوقن - لا بتمنٍّ عاطفي بل بإيمان راسخ - أن نهاية هذا الباطل حتمية، وأن وعد الله بالنصر ليس وعدًا نظريًا، بل قانون إلهي لا يُخلف: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾، وهو وعد يؤكد أن العدل سينتصر مهما اشتدت الظروف، وأن مستقبل القضية الفلسطينية سيظل محاطاً بأملٍ لا ينضبْ.

المصـــــادر:

- عبدالوهاب المسيري (2002) - الصهيونية والعنف: من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى. ط. 2. القاهرة. دار الشروق. ص ص. 191 – 232.
- إحسان مرتضى- فلسفة العنف كضرورة حتمية في السياسة الإسرائيلية - العدد 44 - نيسان -2003 موقع الدفاع الوطني اللبناني
- لينا أبو الحلاوة- العقيدة الأمنية الصهيونية في بعدها التوراتي- باب الود - نشر بتاريخ 27/09/2016
- أحمد مصطفى جابر:نظرة على الجذور الدينية للفاشية الصهيونية -موقع بوابة الهدف الاخبارية [الإثنين 21 سبتمبر 2015]
- عمر الشيخ: محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي - 6 مايو -2016 موقع كتاب
- العقيدة الأمنية الإسرائيلية ما بعد 7 أكتوبر ومحاولة استعادة الردع - مركز القدس - 4-2-2025
- لينا قبها- قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين - أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته - مركز القدس- 23-04-2022
- د. سعيد الحسني: كيف نقرأ عقل الدولة الصهيونية؟، الجزيرة نت - [2025/2/12]
- إحسان مرتضى:اليهود المتدينون بين الدين والدولة- كانون الثاني 2015 -موقع الجيش اللبناني
- الصهيونية الدينية في إسرائيل.. الجذور والصعود والفشل - الجزيرة نت [2023/11/12]
- علي محمد زينو: عقيدة القتل عند اليهود[27 نوفمبر 2023] موقع رابطة العلماء السوريين
- محمد حسب الرسول:أسطورة "عماليق" جذر الإرهاب الصهيوني-]13 كانون الثاني 2024] موقع قناة الميادين
- جمال محمد تقي :جرائم الإبادة في العقيدة الصهيونية- [24 يناير - 2024]، القدس العربي
- نواف الزرو: وثيقة: فلسفة الارهاب والعنصرية الصهيونية: نصوص توراتية وسياسية - مركز الناطور للدراسات والابحاث [11 سبتمبر، 2023]

- جهاد العايش:لماذا الحرب على غزَّة- مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،26 - 5 – 2025
- سفك الدماء: تراث الصهيونية للبشرية- أحمد الدبش[2023/11/1]موقع الكرمل
- عيسى القدومي:الفتاوى الحاخامية ومجزرة غزة - مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقيه [2009/28/1]
- نواف الزرو:الإرهاب الصهيوني وفتاوى الحاخامات [مجلة الرائد]
- محمد شعبان أيوب:الحاخامات.. كيف يتحكمون في مصير إسرائيل؟، الجزيرة نت -[2025/4/16]
- الكتاب المقدس – العهد القديم – سفر التثنية [موقع الأنبا تكلا هيمانوت]
- دعاء الغزي: فتاوى حاخامات الإجرام والتحريض على إبادة الفلسطينيين - وكالة قدس للانباء [11/11/2023]
- غزة: مستشفى الشفاء يسجل إحدى أكبر المذابح في التاريخ الفلسطيني- المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان [01 أبريل 2024]
- حماد القباج:المذابح الصهيونية في الأراضي الفلسطينية تجسيد لعقيدة التلمود في القتل والإرهاب- موقع هسبريس[1 يناير 2009].

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar